



العجز يجبر النظام السوري على إدارة المواد المدعومة بثلاث طرق

13

ددود كردستان.. رثة "الإدارة الذاتية" ومقتلها



ملف خاص



02

أخبار سوريا

النظام يتبع سياسة "العقاب الجماعي" في درعا

03

تقارير مراسلين

لماذا استجابت "قسد" لمطالب متظاهري منبج

04

تقارير مراسلين

أزمة محروقات جديدة في حمص بعد توقف خطوط التهريب

05

تقارير مراسلين

المشاتل في القامشلي.. مبيعات الغراس "جيدة" رغم التحديات

06

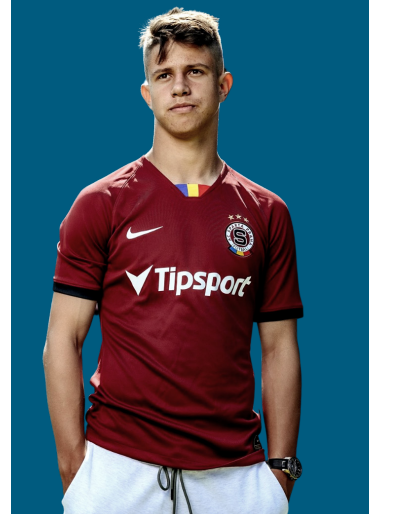
فعاليات ومبادرات

ريف حلب الشرقي.. شبان ينضمون إلى ميليشيات إيرانية والأهالي مستأوون

19

رياضة

أدم هلوزيك.. فتى سبارتا براغ الذهبي



العراجعات الأمنية..
دجج يتكئ عليها
النظام للانتقام من
معارضيه

قُبض على صديق همام لدى وصوله إلى سوريا، في حزيران الماضي، وبعد التواصل مع جهات وسيطة للإفراج عنه، طلبت 100 ألف دولار أمريكي تُحوّل إلى حساب قالت إنه يعود لـ"الفرقة الرابعة"، لإخراجه حيًا وإسقاط

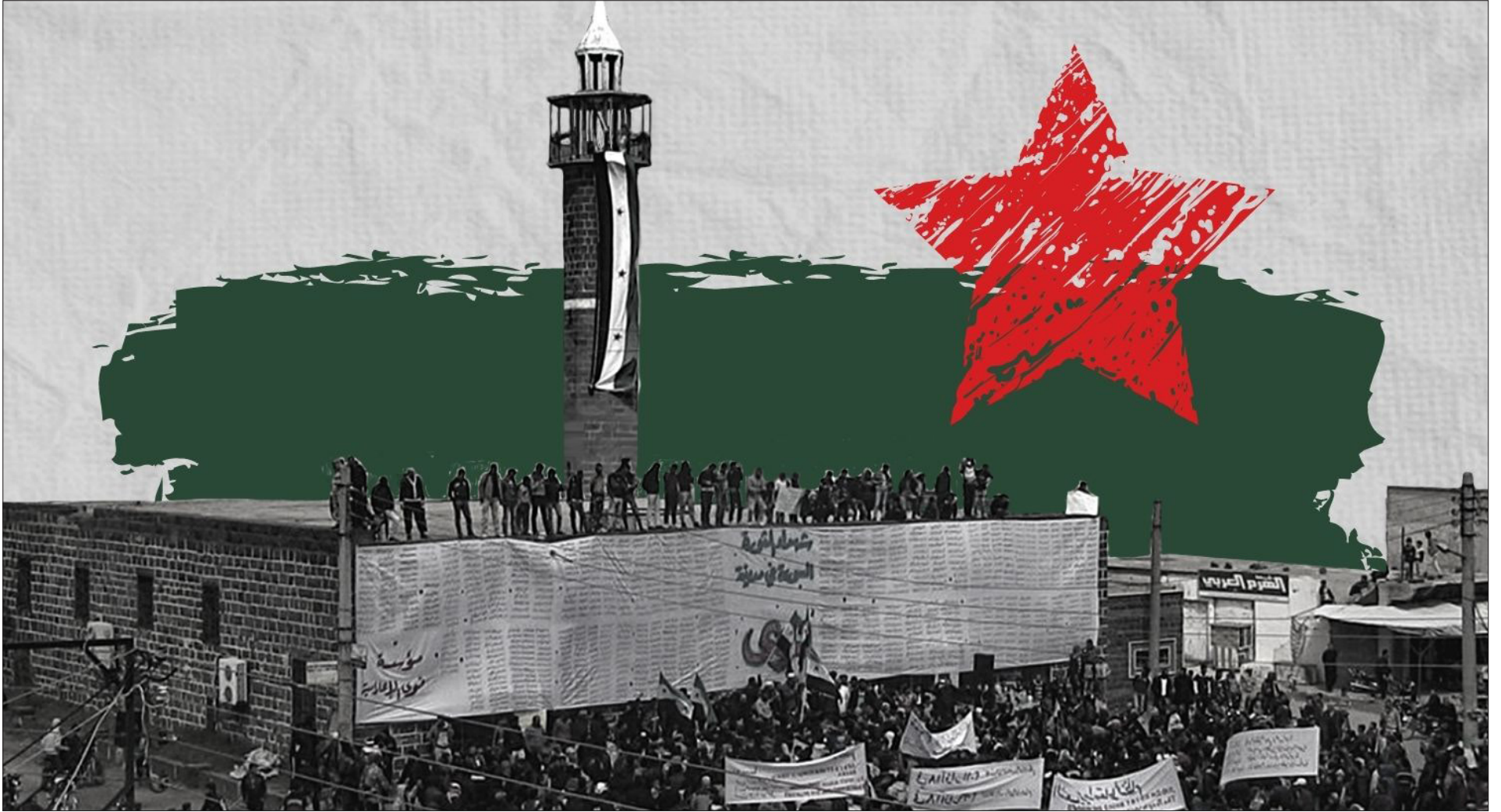
التهمة الموجهة له. وقال الوسطاء، إن اسم الشخص المطلوب للفرع لا يظهر في حالة "التفويض العام"، ويجب أن يتم في الفرع الذي يطلب فيه الشخص بعينه، بحسب ما نقله همام لعناب بلدي. يتعرض السوريون

لمراجعات متكررة من قبل الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري داخل المناطق التي يسيطر عليها، في كل مرة يدخل إليها الفرد سواء كان قادمًا من جهة خارج سوريا أو من مناطق نفوذ قوى أخرى داخلها.



14

النظام يتبع سياسة "العقاب الجماعي" في درعا



مظاهرة في درعا (تعديل عنب بلدي)

فصائل المعارضة بتدمير جميع المناطق التي كانت تعتبر مساكن عسكرية تابعة للنظام قبيل سيطرته على المدينة.

درعا تجيب بالمظاهرات

شهدت محافظة درعا خلال الأيام القليلة الماضية العديد من المظاهرات الشعبية التي نظمها أبناء المنطقة، تضامناً مع المناطق المحاصرة من قبل النظام السوري، وأبرزها مدينة درعا (مركز المحافظة).

وقال مراسل عنب بلدي في درعا، إن المئات من أبناء مدينة درعا البلد، خرجوا بمظاهرات شعبية في ساحات المسجد "العمري"، الذي شهد الشارة الأولى للثورة السورية، ورفع المتظاهرون لافتات كُتبت عليها "صامدون هنا"، في إشارة إلى البقاء على مواقفهم رغم الحصار.

كما شهدت مدينتا طفس والحراك مظاهرات شعبية دعماً للمناطق المحاصرة، وسط مشاركة من قادة سابقين في فصائل المعارضة السورية التي كانت تسيطر على مناطق واسعة من الجنوب السوري قبل حوالي ثلاثة أعوام.

وسبقت هذه المظاهرات بأيام، وقات احتجاجية في مناطق متعددة نصرة لدرعا البلد، في بلدات حوض اليرموك، والمزيريب، وتل شهاب، كما انتشرت كتابات على الجدران تناصر الأهالي. وتهدد النظام في حال قرر اقتحامها. وكانت "اللجان المركزية" في درعا أصدرت بياناً، في 28 من حزيران الماضي، رداً على مطالبات النظام بتسليم السلاح الفردي، قالت فيه، إنها لا تمتلك أي نوع من أنواع الأسلحة، إذ سلّمت فصائل المعارضة سلاحها في تموز 2018، بعد سيطرة النظام على محافظة درعا.

وأضافت "اللجان المركزية" أن السلاح الموجود حالياً في المحافظة هو "سلاح خاص ملك للسكان"، وترجع أسباب وجوده إلى الظروف الأمنية الحالية التي تعتبر سياسة النظام أحد أسبابها، بينما رفضت "اللجان" تسليم الأسلحة.

واعتبر الأسعد أن الحالة الأمنية في درعا ما زالت تتجه للتصعيد على خلفية رفض أبناء المحافظة انتخابات النظام، فعقلية النظام تتمحور حول عدم قبول الرفض، وبالتالي فإن حالة الحصار المفروضة على المدينة مستمرة، وغايتها ليس تسليم السلاح إنما "العقاب الجماعي" لسكان المنطقة.

وأشار إلى أن النظام يحاول إخلاء بعض المناطق في محافظة درعا من أجل إعادة إنشاء مساكن لضباط الجيش وعناصر الميليشيات في المحافظة، مثل مناطق درعا البلد وحي المطار ومنطقة السحابة وغيرها، خاصة بعد أن قامت

بعض المناطق لإبقاء مشهد "الحرب" في الواجهة، وهو ما تحتاج إليه في اتفاقيتها، لكن في الوقت تحاول اختيار المناطق التي يمكن الإبقاء على التصعيد فيها بعناية، مثل درعا التي تعتبر ضعيفة عسكرياً، ما يجعل من السيطرة على الأمور أسهل بالنسبة لها. وتهددت روسيا (الضامن للاتفاق) في أثناء توقيع اتفاق "التسوية"، في تموز 2018، بضمان أمن المدنيين الذين رفضوا الخروج إلى الشمال السوري إلى جانب القيادة العسكرية الذين دخلوا بالاتفاق وكانوا يعملون في صفوف فصائل المعارضة سابقاً، لكن ذلك لم يترجم على الأرض، فالنظام استمر بعمليات الاعتقال، تحت مسمى "الدعوى الشخصية" والانتماء إلى تنظيم "الدولة الإسلامية"، منذ ثلاث سنوات حتى الآن.

وترجمت سياسة التصعيد التي يحاول النظام وروسيا رفع وتيرتها بين الحين والآخر في عمليات الاعتقال التي نفذها طوال الفترة الماضية، تحت حجة دعاوى شخصية، بالإضافة إلى الحصار الذي يفرضه على مدينة درعا البلد.

النظام يتبع سياسة "العقاب الجماعي"

رغم حديث النظام وروسيا عن أن أسباب المشكلات الأمنية في درعا، والحصار المفروض على المدينة، تعود إلى رفض سكان المدينة تسليم أسلحتهم، يعتقد المحلل العسكري العميد عبد الله الأسعد، المطلع على شأن الجنوب السوري، أن حالة العداء الأخيرة التي يكتفها النظام للمدينة هي بسبب رفض المشاركة في الانتخابات الرئاسية.

إذ نُظمت في درعا خلال الانتخابات، في أيار الماضي، ثلاث مظاهرات مركزية بمدينة طفس في الريف الغربي، ودرعا البلد، وبيصر الحرير شرقي المحافظة، إضافة إلى إضراب عام طُبّق في مختلف المدن والبلدات، وسط تنظيم وتنسيق لكامل المحافظة، رُفعت فيها أعلام الثورة السورية.

النظام الحصار على درعا البلد، وبعد أيام من حصار درعا البلد، طالب النظام سكان مدينة الصنمين في درعا بتسليم أسلحتهم الخفيفة، مهدداً بمداومة منازلهم واعتقالهم في حال الرفض.

موقع "درعا 24"، المختص بنقل أخبار محافظة درعا، نشر معلومات عن اجتماع عقده مسؤولون أمنيون للنظام في مقر "الفرقة التاسعة" بالصنمين، طالبوا خلاله وجهاء محليين يعملون مع أجهزة النظام بتسليم السلاح من قبل سكان المنطقة مقابل عقد "تسوية" جديدة.

وخرج أهالي محافظة درعا، خلال الأيام الماضية، بوقفات احتجاجية في مناطق متعددة من محافظة درعا نصرة لدرعا البلد، في بلدات حوض اليرموك، والمزيريب، وتل شهاب، كما انتشرت كتابات على الجدران تناصر الأهالي وتهدد النظام في حال قرر اقتحامها.

وعلى مدار الأسبوع الماضي، حلّق طيران النظام السوري بعلو منخفض في سماء درعا البلد، في خطوة اعتبرها ناشطون تهديداً باستخدامه في حال رفض مطالب الروس.

في المقابل، أبدى سكان درعا مقاومة للضغوط، إذا خرجوا بمظاهرات يوم الجمعة، 2 من تموز الحالي، من ساحة الجامع "العمري" في درعا البلد، تحت شعار "صامدون هنا" احتجاجاً على حصار قوات النظام للمنطقة.

النظام يحاول ضرب "الخاصرة الضعيفة"

يعتقد الكاتب والباحث السياسي السوري غسان المفلح، أن قوات النظام وروسيا تحاول إظهار نفسها على أنها مسيطرة على أكبر رقعة ممكنة من الخريطة السورية، حتى ولو كانت لا تمتلك أي نوع من أنواع السلطة في المناطق التي تسيطر عليها.

واعتبر المفلح، في حديث إلى عنب بلدي، أن روسيا تفضل الإبقاء على حالة التصعيد الأمني والعسكري في

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

تقترب محافظة درعا من الذكرى السنوية لسيطرة قوات النظام على المحافظة بشكل كامل بعد أن سيطرت على حوض اليرموك نهاية تموز 2018، في عمليات انتهت بتهجير الآلاف من سكان الجنوب إلى مدن وقرى الشمال السوري الخارجة عن سيطرة النظام. وبالتزامن مع ذكرى سيطرة النظام على المحافظة، يشدد الحصار الذي تفرضه قواته بدعم روسي على مدينة درعا البلد، في وقت لا تزال المحافظة تواجه انفلاتاً أمنياً بلغ حده الأقصى، من أبرز مؤشرات حوالى 1000 عملية اغتيال وتفجير، بحسب "مكتب توثيق الشهداء في درعا".

ومع أن سيطرة قوات النظام على مدينة درعا تقتصر على وجودها العسكري في محيط القرى والمدن والثكنات العسكرية في بعض المناطق، فإن النظام يواجه صعوبة كبيرة في فرض سيطرته الفعلية على المحافظة، جراء حالة الرفض التي تقابل وجوده من قبل أبناء المحافظة.

ورفض سكان درعا المشاركة في الانتخابات الرئاسية التي عقدها النظام خلال أيار الماضي، وعلى خلاف بقية المحافظات السورية، لم يتمكن النظام من إجبار السكان على المشاركة في انتخاباته الرئاسية.

ماذا يحصل في درعا؟

في أواخر حزيران الماضي، طالب الجنرال الروسي المسؤول عن "الشرطة العسكرية الروسية" في درعا، "أسد الله"، "اللجنة المركزية لدرعا البلد" بتسليم 200 بارودة، و20 رشاشاً من نوع "بي كي سي"، مقابل وعود بحل الميليشيات التابعة للنظام السوري، والدخول إلى المدينة وتفتيشها.

وأمام رفض "اللجنة المركزية" العرض الروسي، ونفيها وجود سلاح أصلاً بعد تسليم فصائل المعارضة سلاحها للنظام إثر سيطرته على محافظتي درعا والقنيطرة، أُطبّق

الصين تعزز حضورها في سوريا.. مصالح مشتركة لأهداف مختلفة



الرئيس الصيني شي جين بينغ والرئيس النظام السوري بشار الأسد (تعديل عنب بلدي)

وأضاف التقرير أن هذه الأسباب جعلت من الصين اقتراناً أكثر جاذبية للبعض في دمشق، خاصة أن الأشكال الأخرى من رأس المال الأجنبي بما فيها بعض الدول الغربية، من المرجح أن تبقى غير متوفرة طالما ظل بشار الأسد متسلماً للسلطة.

أين الصين في مستقبل سوريا؟

يعتقد الباحث الاقتصادي خالد تركاوي، أن الصين لا تطمح بأن يكون لها أكثر من دور داعم للنظام، وداعم لأي عملية استثمار قد تحدث في سوريا خلال السنوات المقبلة.

ويتفق معه بالرأي الباحث السياسي في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، إذ استبعد أن يكون للصين أي دور عسكري أو أمني في سوريا مستقبلاً، منوهاً إلى أن النظام بتصوره لا يمانع ذلك إن أرادت الصين التدخل بهذا المجال.

بينما أوضح تقرير مجلة "THE DIPLOMAT"، أن العديد من العقبات والمخاطر ستواجه الشركات الصينية والاستثمار في سوريا، ويعد أبرزها أنه على الرغم من "قرب انتهاء الحرب في سوريا" فلا يعني ذلك نهاية الصراع، وقد تشكلت التقلبات والتغيرات في السيطرة من قبل القوى الموجودة على الأراضي السورية سواء كانت من النظام السوري أو القوات الأمريكية والتركية، مصدر قلق لكثير من المستثمرين الصينيين.

كما قد تكون العقوبات الاقتصادية الأمريكية المفروضة على النظام السوري سبباً لتجنب بعض المؤسسات المالية الصينية التورط باستثمارات في سوريا خشية من عقوبات قد تطلها.

وأضاف التقرير أن التنافس الإيراني والروسي على اقتصاد سوريا وكسب عقود إضافية مربحة للجانبين، واستغلال الأسد أي فرصة قد تكون متاحة له لدعم لعب شركائه بين بعضهم، قد يتسبب بإشكالية لدى الشركات الصينية إن انغمست بتلك الشركات، وهو ما قد يفرض عليها التنقل بين المصالح السورية والروسية والإيرانية.

منشأً فيروس "كورونا"، بنية الصين تقديم "كل مساعدة ممكنة لسوريا في سبيل إنعاش اقتصادها، وتحسين الظروف المعيشية للسوريين، وكذلك في مكافحة جائحة فيروس (كورونا)"، حسب تصريحات الرئيس الصيني، شي جين بينغ، في مطلع حزيران الماضي. وأوضح علوان، في حديث إلى عنب بلدي، أن النظام وبحكم استمراره في اللعب على التنافس الروسي-الإيراني في سوريا، صار مرتعاً في قراره العسكري والأمني والسياسي والاقتصادي للروس والإيرانيين، وإن كان منتفعاً من دعم الجانبين، لكنه يتطلع أيضاً إلى مصالح قد يكسبها من خلال تعزيز أكبر للحضور الصيني في سوريا.

وبحسب علوان، فإن النظام من الممكن أن يجد في الدور الاقتصادي الصيني متنفساً من الاستنزاف المستمر لديه، والذي يعاني منه أيضاً الداعمون التقليديون له (روسيا وإيران).

وبحسب تقرير مجلة "THE DIPLOMAT"، فقد كان التأييد الصيني لتسلم رئيس النظام السوري، بشار الأسد، منصب رئيس الجمهورية لولاية جديدة في أيار الماضي، موضع ترحيب خاص من الأسد، لأنه يتطلع إلى الاستفادة منه في شكل أكثر واقعية من المساعدة، إذ قام الأسد حينها بتضخيم العلاقة الصينية-السورية بطريقة لإثبات أنه ليس معزولاً سياسياً، وأن لديه عدداً من الشركاء المحتملين لدعم جهود إعادة الإعمار في سوريا. وذكر التقرير أن الوصول إلى رأس المال الخارجي يعد أمراً حيوياً لإعادة إعمار سوريا، لأنه من غير المرجح أن تكون المصادر المحلية كافية، ففي عام 2017، قدر البنك الدولي أن الاقتصاد السوري تقلص بمقدار 226 مليار دولار بين عامي 2011 و2016، ولكن هذا التقدير ارتفع بعدها بعام إلى 350 وحتى 400 مليار دولار.

وتظهر الأرقام، وفقاً للتقرير، أن أقصى ما يمكن جمعه من المساعدات الروسية والإيرانية الداعمة للنظام السوري، لا يتجاوز سبعة مليارات دولار لروسيا و23 مليار دولار لإيران، وهو لا يقرب بجميع الأحوال من المبلغ المطلوب.

السوري على وجه التحديد، أوضح تركاوي أن الصين تريد الوصول إلى أسواق المنطقة وشواطئ البحر المتوسط بالعموم، بهدف ترسيخ مشروعها الاقتصادي بترويج المنتج الصيني وإيصاله إلى العالم.

بينما يعتبر الباحث السياسي وائل علوان، أنه على الرغم من معاناة النظام السوري من عجز حكومي وخلل إداري، وانهايارات اقتصادية مستمرة، فإنه على المستوى السياسي الدولي والإقليمي، تعد الجغرافيا السورية أحد ميادين التدافع الدولي بين الصين وروسيا وإيران، في مواجهة الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

وبحسب تقرير لمعهد "نيو لاينز للاستراتيجية والسياسة" الأمريكي، سعت الصين إلى دمج النظام السوري بمبادرة "الحزام والطريق"، وحاولت الاستفادة من احتياجات إعادة الإعمار الملحة في البلاد، لتأسيس موطئ قدم في قلب بلاد الشام، ولتعزيز نفوذها في الشرق الأوسط.

وبحسب التقرير، تدرك الصين حاجة النظام السوري إليها، وبهذا تعتمد عليه في تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية في منطقة بلاد الشام، بما في ذلك تراكم النفوذ الإقليمي على حساب الولايات المتحدة.

ومنذ عام 2016، سعت الصين إلى خلق فرص لشركاتها من أجل المشاركة بإعادة الإعمار في سوريا، حسبما أكد مبعوثها الخاص إلى سوريا، شي شياو يان، حينها، موضحاً أن الصين "واقعة من أنها ستشكل جزءاً من عملية إعادة الإعمار بعد انتهاء الحرب في سوريا". كما لم تمتنع منذ بدء الثورة السورية عن تقديم مختلف أشكال المساعدات الإنسانية والتمويلية، وسانددت النظام السوري في الأشهر الماضية بالعمل على مواجهة جائحة "كورونا"، عبر مساعدات طبية ولقاحات ضد الفيروس.

مكاسب إضافية مختلفة يريدها النظام

ربط الباحث السياسي في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، خطاب النظام الأخير ودعمه للصين في قضية

يزداد الحضور الصيني في سوريا، منذ مطلع العام الحالي، على أكثر من مستوي سياسي وخدمي، ما يزيد التساؤلات حول توقيت هذا الحضور، وماذا تريد بكين من خلاله. ويقابل النظام السوري هذا الدور بالتعبير عن دعمه لحكومة الصين، حتى في قضايا لا علاقة له بها، ولا يوجد لموقفه تأثير ملموس فيها، كما حصل في دعمه بكين بقضية تحقيقات "منشأ كورونا".

عنب بلدي - جنى العيسى

تقدم التعاون الصيني-السوري إلى مستوى جديد، بحسب الوكالة.

وأضاف بينغ، "إنني أعلق أهمية كبيرة على تطوير العلاقات الصينية-السورية، وأقف على أهبة الاستعداد للعمل مع الأسد لاستغلال الذكرى الـ65 لتأسيس العلاقات الدبلوماسية الثنائية وتحقيق المزيد من النجاح". وتعتبر الصين من أبرز الدول التي حافظت على علاقتها مع النظام السوري، ودعمته سياسياً واقتصادياً ومالياً منذ انطلاق الثورة السورية، إذ عرقلت منذ 2011 عدة قرارات تدبته في مجلس الأمن الدولي عبر استخدامهما حق "النقض" (الفيتو)، إلى جانب روسيا.

لماذا تدعم الصين النظام السوري؟

يرى الباحث الاقتصادي خالد تركاوي، في حديث إلى عنب بلدي، أن ما يوطد "العلاقة الطيبة" التي تجمع الصين بالنظام السوري، سياسة دولة الصين الداخلية المشابهة لسياسة النظام، إذ تعتبر دولة "ديكتاتورية" يسيطر عليها حزب جماهيري واحد، ويسعى لإسكات أصوات المعارضين له، وهو من مبدأ "الطيور على أشكالها تقع".

كما يوضح التاريخ السياسي للصين، أنها داعمة لأي استقرار لأنظمة مستبدة، إذ قمعت سابقاً العديد من الثورات في بلدان مجاورة، خوفاً من التغيير الذي قد يطالها إذا سقطت تلك الأنظمة المستبدة التي تدافع عنها، بحسب ما أضافه تركاوي.

وحول هدف الصين من دعم النظام

اعتبرت وزارة الخارجية والمغتربين في حكومة النظام السوري، في 27 من حزيران الماضي، أن الصين تتعرض "لهجوم سياسي" بعد اتهامات واجهتها بأنها "لم تكن شفافة تماماً"، في التحقيق العالمي حول أصول فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

وأعلنت الوزارة دعمها لحكومة الصين، مبررة أنه من ناحية علمية بحتة يعتبر كشف مصدر الفيروس "عملاً شاقاً وطويل المدى".

جاء هذا الموقف بعد إعلان صيني من أعلى مستوى، عن دعم رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية التي نظمها بمقاطعة أممية وغربية، إذ قال الرئيس الصيني، شي جين بينغ، إن بلاده ستقدم كل مساعدة ممكنة لسوريا في سبيل إنعاش اقتصادها، وتحسين الظروف المعيشية للسوريين، وكذلك في مكافحة جائحة فيروس "كورونا".

ونقلت وكالة "ناس" الروسية، في 1 من حزيران الماضي، أن الرئيس الصيني أرسل برقية تهنئة إلى رئيس النظام السوري، بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية، مفادها أن "الصين تدعم سوريا بقوة في حماية سيادتها واستقلالها ووحدتها أراضيها، وستقدم كل مساعدة ممكنة لسوريا في مكافحة جائحة فيروس (كورونا)، وتنشيط اقتصاد البلاد، وتحسين حياة شعبها". وأشار الرئيس الصيني في برقيته إلى أن جمهورية الصين الشعبية "ستعزز

أزمة محروقات جديدة في حمص بعد توقف خطوط التهريب

حمص - عروة المنذر

البنزين في الأسواق السورية إلى أكثر من ثلاثة آلاف ليرة سورية (حوالي دولار واحد)، بينما وصل سعر جرة الغاز إلى 50 ألف ليرة سورية في حال توفرها (15 دولاراً).

واعتمدت مديرية التوزيع في شركة "المحروقات" التابعة لوزارة النفط في سوريا آلية جديدة لتوزيع البنزين، في 20 من نيسان الماضي، بتخصيص كل سيارة بمحطة وقود محددة تُعبأ مخصصات منها في حال وصول رسالة إلى صاحب السيارة، الذي يفقد حقه في التعبئة بعد مضي 24 ساعة على وصول الرسالة.

رغم إنهاء آلية التوزيع الجديدة حالة "الطوابير" أمام محطات الوقود، فإن الكميات المخصصة لكل سيارة غير كافية، ما يدفع أصحاب السيارات إلى التزود بالوقود من السوق السوداء التي تفتقد لأي ضوابط. وحددت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، في 15 من نيسان الماضي، سعر ليتر البنزين الممتاز "أوكتان 90" على "البطاقة الذكية" (مدعوم وغير مدعوم) بـ 750 ليرة لليلتر (23 سنتاً)، وسعر البنزين "أوكتان 95" بألفي ليرة لكل ليتر (62 سنتاً).

ومع وصول سعر البنزين في السوق السوداء إلى ثلاثة آلاف ليرة، بدأت طوابير السيارات تظهر من جديد أمام المحطات التي تباع بنزين "أوكتان 95".

"مخصصات مادة البنزين غير كافية في حمص، ووزارة النفط لم تحدد موعداً دقيقاً لوصول رسالة التعبئة، فهي تصل بشكل أسبوعي أحياناً، وتتجاوز الأسبوع في أغلب الأوقات، ما يدفعني إلى تعبئة البنزين من السوق السوداء". يعاني يوسف، البالغ من العمر 43 عاماً، من ارتفاع سعر مادة البنزين في حمص، وفق ما قاله لعنب بلدي، إذ تعتبر هذه المادة عاملاً أساسياً في استمرار عمله وكسب قوت يومه.

يستخدم يوسف (تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية) سيارته الخاصة لنقل المسافرين بين المحافظات، وبدأت ملامح أزمة الاقتصادية بالظهور والتأثير على حياته الخاصة بالتزامن مع بداية أزمة المحروقات الجديدة، التي ظهرت في الأسواق السوداء بمناطق سيطرة النظام السوري.

تأتي هذه الأزمة بعد القرار الصادر عن مديرية الجمارك في مدينة البقاع غربي لبنان، بمنع دخول السيارات اللبنانية التي لا تستوفي الشروط المطلوبة إلى سوريا، في محاولة منها لقطع الطريق أمام المهربين الذين يجمعون أموالاً طائلة من فرق أسعار المحروقات بين البلدين.

أزمة في لبنان.. أزمة في سوريا

قالت وكالة الأنباء الرسمية اللبنانية (NNA)، في 21 من حزيران الماضي، إن عدداً من الشبان قطعوا الطريق الدولي عند نقطة المصنع الحدودية بالإطارات المشتعلة والحواجز الحديدية، احتجاجاً على القرار الصادر من دائرة الجمارك. أزمة ارتفاع مادة البنزين في لبنان، وعرقلة طريق التهريب، رفعت أسعار

وقف التهريب رفع الغاز المنزلي

منذ تطبيق آلية توزيع الغاز المنزلي عبر "البطاقة الذكية"، وربطه بوصول رسالة، تراوحت مدة تسلم الجرة بين 45 و56 يوماً لكل عائلة، واستقر سعر أسطوانة الغاز في السوق السوداء عند حوالي 20 ألف ليرة (سنة دولارات)، بينما يبلغ سعرها عبر "البطاقة"

أربعة آلاف ليرة (حوالي دولار واحد). وتعتمد السوق السوداء على التهريب من لبنان لتأمين أسطوانات الغاز المنزلي، ومع توقف التهريب ارتفع سعرها إلى 35 ألفاً، لكن غياب رسائل

الغاز لأكثر من 90 يوماً فاقم الأزمة وزاد الضغط على السوق السوداء. العلاقة بين سوقي المحروقات في سوريا ولبنان ليست جديدة، وسبق أن تأثرت الأسواق بحمص، في صيف

2018، بتهريب المحروقات إلى لبنان، على عكس ما يجري حالياً، حين كانت مجموعات مقربة من "حزب الله" تُتهم بهذه التجارة، وكانت الأسعار في سوريا أقل من لبنان.

الموافقات الأمنية

تمنع نقل الملكيات العقارية في درعا

"كأنني في فرع تحقيق، لم يبق أحد من أقاربي لم يسألني عنه المساعد، كل هذا لأنني أريد شراء قطعة أرض وتثبيتها بالسجل العقاري على اسمي"

عنب بلدي - درعا

أمنيًا لمرة عديدة، ورفض الإجراءات في حال كان المالك أو المشتري عليه إشكالات أمنية حتى لو استوفى الشروط القانونية كافة فيما يخص عقد نقل الملكية.

الموافقة الأمنية شرط للتسجيل العقاري

بعد الانتهاء من الإجراءات القانونية أصولاً في نقل الملكية، تبدأ مرحلة الدراسة الأمنية، التي من الممكن أن تأتي مع الموافقة أو عدمها.

ومن الإجراءات المتبعة رفع طلب موافقة أمنية مرفق بقيد عقاري، وقيد مدني، يحال إلى الدراسة الأمنية، ليبدأ بعدها السؤال الأمني من قبل فرع "الأمن السياسي"، وفرع "الأمن العسكري"، وتمتد الدراسة من ثلاثة

إلى أربعة أشهر، لتنتهي إما بالموافقة وإما بعدمها، وفق ما قاله علي (33 عاماً)، وهو أحد سكان مدينة درعا الذين عاشوا تجربة المراجعات الأمنية لنقل ملكية عقار.

والسؤال الأمني يكون في كل المرات دون حدود، وفق ما أضافه علي لعنب بلدي (الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية)، يمتد هذا الاستجواب للسؤال عن الأصول والفروع في عائلة مقدم طلب تسجيل العقار.

وفي عام 2015، أصدرت حكومة النظام السوري في قرارها رقم "4554" تعميماً إلى وزارة الإدارة المحلية، يقضي بإضافة البيوع العقارية وعمليات إيجار وفراغ المنازل والمحال إلى القضايا التي تستوجب الحصول على موافقة أمنية مسبقة من الجهات المختصة.

هذا الأمر أضاف أعباء على المواطنين، وحدد من حرّتهم في التصرف بأموالهم، وقد صارت الموافقة الأمنية مطلوبة في معظم مناحي حياة المواطنين الخاصة منها والعامة.

إجراء قديم في درعا

على الرغم من تعميم الموافقة الأمنية في سوريا لنقل الملكيات العقارية عام 2015، فإن هذا الإجراء بدأ في محافظة درعا منذ عام 2006، بضرورة الموافقة الأمنية على البيوع العقارية في المناطق التي تقع ضمن مسافة 13 كيلومتراً من الحدود السورية-الأردنية، حسبما قال محام يقيم في درعا لعنب بلدي (طلب عدم نشر اسمه لأسباب أمنية).

وبعد اندلاع الاحتجاجات في سوريا عام 2011، شملت الموافقة الأمنية كل مناطق المحافظة الجنوبية كشرط أساسي لأي عملية بيع عقار، وفق ما أوضحه المحامي، سواء كان العقار داخل المخطط التنظيمي أو ضمن المناطق الزراعية.

هذا التدقيق والتخوف من الملاحقة الأمنية، دفع بكثيرين إلى عدم نقل ملكياتهم المباعة بعقود بين الطرفين.

الحجز على أملاك الناشطين

رغم مرور ثلاث سنوات على اتفاق "التسوية"، التي انتهت بسيطرة قوات

النظام السوري على محافظتي درعا والقنيطرة، ما زالت أملاك الناشطين، الذين كانوا في صفوف المعارضة السورية، محجوزة لمصلحة محكمة "الإرهاب"، ولا يقتصر الحجز على أملاك الناشط وإنما يشمل زوجته وأبناءه.

نص قانون "مكافحة الإرهاب" رقم "19" لعام 2012، في المادة "12" منه على أنه "في جميع الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون، تحكم المحكمة بحكم الإدانة بمصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة وعائداتها والأشياء التي استُخدمت أو كانت معدة لاستخدامها في ارتكاب الجريمة، وتحكم بحل المنظمة الإرهابية في حال وجودها".

وتستغل محكمة "الإرهاب" الأحكام الفضفاضة لقانون "مكافحة الإرهاب"، لإدانة ناشطين سلمييين بتهمة مساعدة "الإرهابيين" في محاكمات تنتهك الحقوق الأساسية في الإجراءات القضائية السلمية، وفق تقرير صادر عن منظمة "هيومن رايتس ووتش".

كازية الشعلة في حمص لشبكة حمص الإعلامية "عبر فيس بوك"

المشاتل في القامشلي.. مبيعات الغراس "جيدة" رغم التحديات

القامشلي - مجد السالم



إحدى مشاتل مدينة القامشلي في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا - 25 من حزيران 2021 (عنب بلدي / مجد السالم)

بالأشجار، وكذلك زراعة مداخل المدن الرئيسية، ويطلب ذلك كميات كبيرة من الغراس، ما زاد من عمل المشاتل في المنطقة.

وأعطى حسين مثلاً لذلك مبادرة "جدائل خضراء"، التي تقوم بها مجموعة من المتطوعين بالتعاون مع المجتمع المحلي بهدف إنتاج وغرس أربعة ملايين شجرة على عدة مراحل في مناطق متفرقة من الحسكة. وبحسب مخلص العلي (45 عاماً)، الذي يمتلك مشتلته الخاص منذ خمس سنوات، تشهد أشهر نيسان وأيار وحزيران أعلى نسبة طلب على الغراس بمختلف أنواعها.

وقال مخلص لعنب بلدي، إن توجه كثير من السكان إلى بناء مزارع خاصة بهم خارج المدن، زاد من الطلب على الغراس، خاصة غراس النخيل والسرو والصنوبر والعفص الشرقي وأشجار الزيتون والرمان والأكلي دنيا والكرمة بمختلف أصنافها، بالإضافة إلى زهور الزينة. وتتراوح أسعار هذه الغراس بين خمسة آلاف وعشرة آلاف ليرة سورية للأشجار المثمرة، وذلك بحسب حجمها، وبين ألفين وثلاثة آلاف ليرة سورية لزهور الزينة، بحسب مخلص.

تحديات تواجه المشاتل

تضم مدينة القامشلي نحو عشرة مشاتل خاصة، وثلاثة مشاتل تابعة لـ"الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا العاملة في المنطقة، ومشتلاً واحداً يتبع لوزارة الزراعة في حكومة النظام السوري، بحسب ما رصده عنب بلدي.

ولا يخلو عمل المشاتل من بعض المشكلات والتحديات التي تواجه القائمين عليها، بحسب ما أوضحه مخلص، ففرض حظر التجول المتكرر كإجراء احترازي لوقف تفشي جائحة

يتفحص إبراهيم محمد مجموعة من شتلات أشجار الزينة، ويختار ما يراه الأجمل منها ليضعها على شرفة شقته في مدينة القامشلي، فمنذ أن انتقل إلى السكن في المدينة، يواظب على زيارة المشتل الذي افتتح منذ شهرين بالقرب من الحي حيث يسكن.

لا ينسى إبراهيم (39 عاماً)، خلال زيارته إلى المشتل، انتقاء مجموعة من الغراس لأشجار حرجية ومثمرة وإرسالها إلى أهله في القرية، حيث سترع في الحديقة هناك أمام المنزل، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

شهدت مدينة القامشلي وبقية مناطق الحسكة زيادة في عدد المشاتل الخاصة المتعددة الأغراض خلال الشهور الماضية، مستفيدة من الإقبال المتزايد على شراء الغراس من مختلف الجهات رغم الظروف المادية السيئة التي يعاني منها أبناء المنطقة.

حسين محمد (50 عاماً) صاحب أحد المشاتل الخاصة، أنشأ مشتلًا آخر ضمن مدينة القامشلي بعد الإقبال الملحوظ على شراء الغراس من قبل سكان المدينة وريفها أيضاً.

وحتى ذلك لحسين أرباحاً جيدة من مبيعاته التي تقدر قيمتها بنحو مليونين و500 ألف ليرة سورية أسبوعياً، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

الغراس يتابع جهود المنظمات

تعمل في محافظة الحسكة عشرات المنظمات الدولية والجمعيات المحلية، التي تقدم خدمات متنوعة، منها ما له علاقة بالجانب البيئي والجمالي في المنطقة.

وشكل ذلك سوقاً لبيع آلاف الغراس الحرجية والمثمرة وأشجار الزينة، بحسب حسين، فكثير من المنظمات تنفذ مبادرات لزراعة منصفات الطرقات

لري الغراس مع الارتفاع الكبير في درجات الحرارة وانقطاع الكهرباء لساعات طويلة، الأمر الذي يؤثر على جودة الغراس والشتلات.

وتؤدي كثرة الحواجز التي تتبع إلى جهات السيطرة المتعددة، والوقوف عليها لعدة أيام من أجل التفيتش، في أثناء إحضار الغراس والشتلات من بقية المحافظات، كحلب وإدلب ودمشق وحمص، إلى موت كثير من الشجيرات.

التوقف عن بيع الأسمدة للفلاحين بالسعر المدعوم، مطلع حزيران الماضي. وحدد المصرف سعر مبيع الطن الواحد من سماد "السوبر فوسفات" بمليون و112 ألف ليرة سورية، وسعر طن سماد "اليوريا" بمليون و366 ألف ليرة، وسعر مبيع طن سماد "نترات الأمونيوم" بـ789 ألفاً و600 ليرة سورية.

ويواجه القائمون على المشاتل، بحسب مخلص، مشكلة تأمين مصدر دائم

"كورونا المستجد" (كوفيد-19) سبب لهم خسائر "كبيرة" نتيجة تعطل حركة البيع.

وتسبب الحظر بموت بعض الغراس بعد تغيب العمال المشرفين عليها، خصوصاً شتلات أزهار الزينة التي تحتاج إلى عناية خاصة، إذ تذبل سريعاً إذا لم تتم رعايتها يومياً.

وتأثر عمل المشاتل بارتفاع أسعار الأسمدة ومستلزمات الإنتاج، خصوصاً بعد قرار المصرف الزراعي التعاوني

ريف الرقة.. أساليب بدائية لتحقيق أقصى استفادة من المحاصيل الزراعية

الرقة - حسام العمر

يمسك جبر بمحراث يجره حصان، ويقبّل التراب لاقتلاع الأعشاب الضارة التي تحيط بشجيرات القطن في حقله بقرية حزيمة بريف الرقة الشمالي.

جبر فتّيح (37 عاماً)، قال لعنب بلدي إنه لجأ إلى المحراث للتخفيف من تكلفة أجور عمال "الركاش" التي تعني تنظيف الأعشاب حول شجيرات المحصول، والتي غالباً ما تُستخدم فيها الفؤوس المعدنية.

وأضاف جبر أن "تكاليف زراعة أي محصول هي قائمة تطول كثيراً، وتتعب رأس المزارع الذي صار يعد العصي التي يتلقاها من كل اتجاه"، على حد تعبيره.

ويتقاضى عامل تنظيف الأعشاب عن ساعة العمل الواحدة 1200 ليرة سورية (38 سنتاً) في معظم أرياف الرقة.

يلجأ مزارعون في ريف الرقة، في أثناء زراعة محاصيلهم الزراعية،

وشبه خضر العمل في القطاع الزراعي في عموم المناطق السورية بـ"لعب القمار"، إذ لا يدري المزارع هل سيكون الناتج المادي للمحصول بالمستوى المطلوب أم دونه.

ويباع التبن بسعر يتراوح بين 400 و500 ليرة سورية (16 سنتاً)، ويستفاد منه في أعلاف المواشي، وصناعة طوب البناء الطينية (اللين) التي عادت خلال السنوات الأخير للمناطق السورية بعد ارتفاع أسعار مواد البناء التي غالباً ما يتم تسويقها بالدولار الأمريكي.

ويستأجر المزارعون عادة ورشات تقوم بحصاد الموسم يدوياً بواسطة المنجل، وتعمل تلك الورشات إما مقابل الساعة أحياناً، بسعر يبلغ 1200 ليرة (38 سنتاً) في ساعة العمل الواحدة، وإما مقابل الدونم الواحد، ويبلغ سعر حصاده 20 ألف ليرة (6.3 دولار).

لأساليب تخفف تكلفة اليد العاملة التي تحتاج إليها زراعة المحصول، بدءاً بالبذار وحتى السماد وتنظيف الأعشاب الضارة، من بينها أساليب اندثرت منذ عدة سنوات.

"الزراعة مقامرة"

كما لجأ مزارعون آخرون في ريف الرقة، خلال العام الحالي، لاتباع طرق وأساليب جديدة في حصاد المحصول لتحقيق أعلى قدر من الاستفادة منه، وتخفيف تكلفته المادية.

تعاهد خضر، من قرية الخاتونية بريف الرقة الغربي، مع إحدى الورشات لحصاد موسمه من القمح بالمنجل، ليستفيد لاحقاً من التبن الناتج عن درس المحصول بالدراسات.

خضر العلي (40 عاماً) قال لعنب بلدي، إن توقعاته بالناتج الزراعي التديني للمحصول دفعه للبحث عن طرق للاستفادة "القصوى" من المحصول.

"تطعيم السماد"

من الأساليب الجديدة التي استخدمها مزارعو الرقة "تطعيم السماد"، ويقصد بالتطعيم دفن عدة حبات من السماد بجانب الشجيرة، في حين كان السماد يُذَر فوق التراب أو يُخلط مع مياه الري في الأعوام السابقة.

ويرى حسين الرجب، وهو مهندس زراعي من الرقة، أن طريقة "تطعيم السماد" من الطرق ذات الآثار الإيجابية على المزارع والمحصول في آن واحد. حسين قال لعنب بلدي، إن "التطعيم" يقلل من كمية السماد المستخدم في الموسم الواحد حتى نصف الكمية أحياناً، بالإضافة إلى تحقيق استفادة أعلى للنبته من خلال وضع السماد بجانبها بشكل مباشر.

وكانت محافظات الجزيرة السورية، الرقة والحسكة ودير الزور، تشكل سلة سورية الغذائية قبل اندلاع الثورة السورية عام 2011، لكن المنطقة خسرت هذه الصفة تدريجياً

مع التغييرات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها. ويتهم مزارعون "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا بتحديد تسعيرات للمحاصيل لا تتناسب مع الجهود والتكاليف المبذولة أو مخالفة التسعيرة بعد تحديدها، على الرغم من توفر مراكز التسلم وتوفر الموارد المادية لـ"الإدارة" من عائدات النفط والضرائب التي تفرض على البضائع الواردة.

وأثر موسم الجفاف الحالي على إنتاجية "أغلبية" المحاصيل الزراعية مثل القمح والشعير، إلى جانب تأثر المزروعات الصيفية بانخفاض مستوى نهر "الفرات" الذي أثر على مشاريع الري بريف الرقة. ومنذ بداية العام الحالي، انخفضت نسبة تدفق نهر "الفرات" نحو الأراضي السورية حتى 181 متراً مكعباً بالثانية، رغم وجود اتفاقية موقعة في العام 1987 تحدد نسبة التدفق بـ500 متر مكعب بالثانية.

ريف حلب الشرقي.. شبان ينضمون إلى ميليشيات إيرانية والأهالي مرستأون

وبشكل مبدئي سيكون الانضمام لفترة ستة أشهر بعقد مقابل مبلغ محدد. ويخضع الشباب المنتسبون إلى مجموعة "الحماية الوطنية" لدورة تدريبية مدتها شهر ونصف، ضمن معسكرين أسسا في كل من ناحية مسكنة وناحية دير حافر. وإذا كان المنضمون قد عملوا مع مجموعات أخرى أو مع الأفرع الأمنية التابعة للنظام، فلا يكون ذلك عائقاً أمام انضمامهم إلى مجموعة "الحماية الوطنية"، ولكن بشرط أن يكونوا من سكان تلك القرى بريف حلب الشرقي. فتح التسجيل والانضمام إلى مجموعة "الحماية الوطنية" جعل الشبان العاطلين عن العمل يتوافدون للتسجيل، وبحسب ما هو مدون في العقد، فإن "الراتب الشهري هو 150 دولاراً، وهو ما يعادل 465 ألف ليرة شهرياً"، وفق ما قاله سعيد، وهو ما جعل الشبان "يطمعون بالتسجيل والانضمام إلى صفوف (الحماية الوطنية)".

رفض مجتمعي

لا يتقبل مصطفى جاسم، وهو من سكان قرية رسم العبد، وجود الميليشيات التابعة لإيران في منطقته، ولا يرتاح لانضمام الشبان إلى تلك المجموعات أو الميليشيات المحلية التي تحظى بدعم إيراني متواصل، يشمل حتى تقديم مساعدات مالية، لترغيب المدنيين بالوجود الإيراني في قرى وبلدات ريف حلب الشرقي.

التصرفات التي يقوم بها الشبان المنضمون إلى صفوف الميليشيات الإيرانية في ريف حلب الشرقي، لا تعجب أهل القرى، وهناك حالة من الاستياء والغضب وصلت إلى درجة تهديد بعض الشبان من قبل الأهالي، بحسب ما قاله مصطفى لعنب بلدي. وعززت إيران وجودها في قرى ومدن شمال شرقي سوريا، بالحضور العسكري والسلوك الدبلوماسي، من خلال إنشاء روابط مع شخصيات تنتمي إلى عشائر عربية، وقد دعت إيران زعماء العشائر السورية إلى زيارة طهران، وأجرت معهم محادثات في عدة مناسبات.



مدرعة عسكرية تابعة لميليشيا "حزب الله" اللبناني في شمال شرقي سوريا - 18 من نيسان 2018 (رويترز)

البطالة أيضاً

انضم سعيد إلى مجموعة "الحماية الوطنية" بسبب عدم وجود فرص عمل في القرية التي يعيش فيها، وفق ما قاله لعنب بلدي، وكان ذلك بتقديم صورة عن الهوية وثماني صور شخصية. ولم يطلب من سعيد (تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية) ورقة "لا حكم عليه" أو أي أوراق من الدوائر الحكومية التابعة للنظام، "على الرغم من أنني متخلف عن الخدمة العسكرية، ولم ألتحق بالثكنة العسكرية، ولكنني وجدت أن الانضمام إلى (الحماية الوطنية) هو واجب"، خصوصاً أن الدوام ضمن قريتي،

تلك المجموعات العسكرية، الهروب من خدمتين الإلزامية والاحتياطية. كما أن الأشخاص المتهمين بقضايا إرهاب أو المطلوبين أمنياً، كثيراً ما يرون في الانتساب إلى مجموعة عسكرية تابعة لإيران خلاصاً من الملاحقة الأمنية، وفق ما يراه نايف العتر. بينما بدأت مكاتب الانضمام في ناحيتي مسكنة ودير حافر بريف حلب الشرقي بقبول عشرات الطلبات المقدمة منذ الإعلان عن تشكيل مجموعات "الحماية الوطنية" في تلك القرى، التي تخضع لسيطرة مجموعات عسكرية تابعة لإيران، أبرزها "حزب الله" اللبناني و"لواء الباقر" و"لواء الإمام الرضا".

إلى السيطرة بشكل كلي على الريف الشرقي لمدينة حلب. "العلاقات العائلية هي التي تدفع فاتورة ذلك"، وفق ما قاله نايف. انخرط عدد من الشبان في التشكيل الجديد الذي أطلق عليه اسم "الحماية الوطنية"، والذي شكّل في قرى رسم العبد، والشيخ أحمد، ووضحة، والحايط، بريف حلب الشرقي، وافتتحت مكاتب لضمّ الشبان الذين صاروا يحاولون الانتساب إلى هذه المجموعات لأسباب عدة.

هروب من الأحكام القضائية

من أبرز أسباب انتساب الشبان إلى

الدسكة - صابر الحلبي

"كثير من الأهالي تبرؤوا من أبنائهم بعد انضمامهم إلى صفوف الميليشيات التابعة لإيران"، قال نايف العتر لعنب بلدي، وهو أحد سكان قرية الرضوانية في ريف حلب الشرقي، متحدثاً عن مشكلات كثيرة تواجهها العائلات جراء انتساب أبنائها إلى مجموعات عسكرية إيرانية منتشرة في مناطقهم. العائلات لا تفضل انخراط أفرادها في الأعمال العسكرية وحمل السلاح بشكل عام، وخصوصاً إذا كان ذلك العمل في صف الميليشيات الإيرانية أو عناصر "الفرقة الرابعة"، التي تسعى

مهما تقدموا في العمر.. سوريون يبدئون عن عمل في إدلب

إدلب - إياد عبد الجواد

وضوح القوانين التي تتبعها حكومة "الإنقاذ" العاملة في المدينة لتنظيم شؤون العمال في المنطقة.

تواصلت عنب بلدي مع حكومة "الإنقاذ" العاملة في مدينة إدلب لسؤالها عن مدى إمكانية عمل الأشخاص من كبار السن في الوظائف الحكومية المشرفة عليها، أو عن المشاريع التي قد تقوم بها من أجل توفير فرص عمل لليد العاملة من هذه الفئة، ولكن لم تجب عن الأسئلة الموجهة إليها حتى تاريخ إعداد هذا التقرير.

ويعاني كبار السن في مدينة إدلب من صعوبات اقتصادية وصحية واجتماعية، بسبب هجرة بعض أبنائهم إلى خارج سوريا، بالإضافة إلى الأوضاع المعيشية السيئة.

عن حلول لنا، كي نستطيع أن نشغل في اختصاصاتنا"، قال عبد الجبار، رافضاً أن يكون مصير كل المسنين في دور الرعاية.

لا استجابة من الجهة المسؤولة

بموجب قانون العمل السوري رقم "17" لعام 2010، نصت المادة رقم "62" منه على أن بلوغ العامل سن الـ 60 عاماً هو حالة من حالات إنهاء عقد العمل، مهما كان نوع هذا العمل، ما لم يكن العقد محدد المدة، وكانت مدته تمتد إلى ما بعد بلوغه هذه السن، حيث لا ينتهي العقد في هذه الحالة إلا بانقضاء مدته. لكن بنود هذا القانون لا تطبق في مدينة إدلب شمالي سوريا، بسبب عدم

الذي يسكنه، حاله كحال معظم سكان المخيم الذين نزحوا من قرى ومدن سورية مختلفة تاركين وراءهم كل شيء، وبينهم الآلاف من كبار السن والمتقاعدين. "أنا لست راضياً عن هذا المصير أبداً، اعتدت أن أصرف من عرق جبينني"، قال عبد الجبار.

لا فرص عمل لكبار السن

يعتبر عبد الجبار الأحمد أن الشخص الذي يمتلك صحة بدنية يجب أن يبحث دائماً عن مكان للعمل، مهما تقدم في العمر، يستفيد منه ويفيد به مجتمعه. "ولكن في مدينة إدلب، كل فرص العمل تذهب إلى الشباب، وهذا أمر طبيعي، ومع ذلك، على المسؤولين أن يبحثوا

عمل عبد الجبار في أرضه الزراعية الواقعة على أطراف نهر "العاصي"، وفق ما قاله لعنب بلدي، إلى أن سيطرت قوات النظام السوري على قريته سهل الغاب عام 2019، لينزح بصحبة أسرته إلى مخيمات في ريف إدلب الشمالي، تاركاً منزله وأرضه. في إدلب، لم يكن سهلاً على الرجل الستيني أن يجد عملاً في اختصاصه، زراعة الحبوب الغذائية، فالسوق وأرباب العمل يبحثون عن أياد شابة، ولا يرغبون بكبار السن في مثل هذه الأعمال.

يعيش عبد الجبار الأحمد الآن على السلة الغذائية المقدمة من المنظمات الإغاثية العاملة في الشمال السوري، وهي مصدر قوته الوحيد في المخيم

أحيل عبد الجبار الأحمد، البالغ من العمر 60 عاماً، إلى التقاعد عام 2011 بعد أن عمل في مؤسسة "الحبوب" بمحافظة حماة لمدة 33 عاماً، ثم صار يتقاضى راتبه التقاعدي من المصرف العقاري.

مع اندلاع الاحتجاجات في سوريا عام 2011، انخرط أبناء عبد الجبار في المظاهرات، فتسرب إليه تهديد بالملاحقة الأمنية، له ولأبنائه، وكانت الأجهزة الأمنية حينها تعتقل موظفي الدولة الذين تدور حولهم شبكات المشاركة في أي نشاط سياسي معارض، ما جعل عبد الجبار يتوقف عن الذهاب إلى قبض راتبه التقاعدي في مدينة حماة.

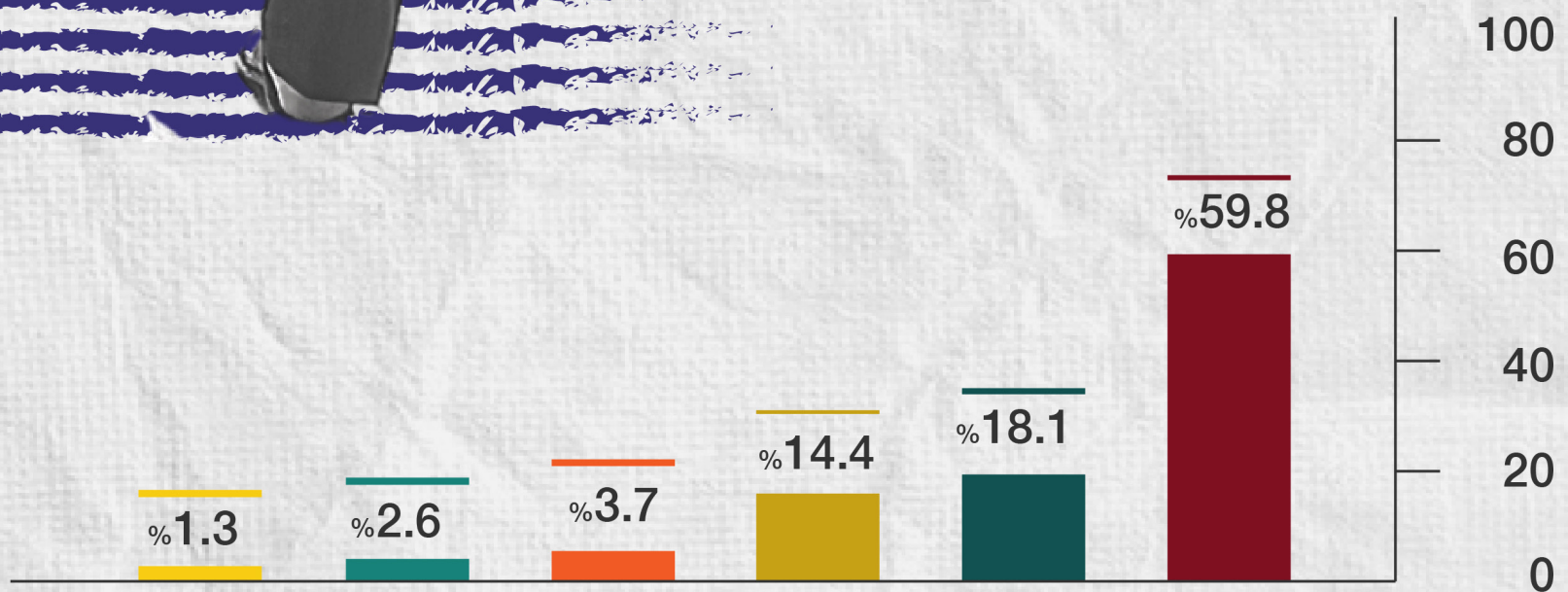
رغبة عالية بالهجرة من مدينة دمشق

من سكان مدينة دمشق
يرغبون بالهجرة إلى خارج سوريا **63.5%**

يرغبون بالهجرة إلى أي دولة غربية **58.3%**

منهم إلى ألمانيا تحديداً **40%**

نسبة الراغبين في الهجرة



الظروف المعيشية الصعبة

من أجل البحث عن فرص عمل وتعليم أفضل

للم الشمل والالتحاق بأفراد العائلة خارج سوريا

من أجل العلاج

تفادي الخدمة العسكرية الإلزامية

سئموا العيش في سوريا

أهل جديد لتوثيق ما تبقى من محاكمة "كوبلنز"



منصور العمري

رغم أهمية هذا الطلب، فإنه أتى متأخراً، لعدم توثيق المحاكمة بأكملها بشكل رسمي. تبذل عدة جهات جهوداً كبيرة لتوثيق المحاكمة، من أهمها "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، رغم ذلك، يحظى التوثيق الرسمي من قبل المحكمة بأهمية إضافية كبيرة.

على مدى سنوات، بشغف وأمل، قرأ السوريون ودرسوا تجارب الدول الأخرى في مجال العدالة، وكيف وصلوا إلى العدالة بعد سنوات وحتى عقود، كانت النتيجة دائماً ثمرة المرونة والشجاعة والتصميم. كل هذا ألهم السوريين الذين يناضلون من أجل العدالة منذ سنوات. في 24 من شباط / فبراير الماضي، ذاق السوريون طعم العدالة بشكل مباشر، عندما حكمت محكمة "كوبلنز" في ألمانيا على عنصر المخابرات السوري السابق إباد الغريب بالسجن أربع سنوات وستة أشهر. ما يضيف لهذه المحاكمة طابعاً فريداً، أنه من النادر أن تتم محاسبة مرتكبي الجرائم ضد الإنسانية على مستوى الدولة بينما لا يزال نظامهم في السلطة، وما زال يرتكب نفس الجرائم التي أدينوا بها. رغم أن هذه العقوبة ضد إباد الغريب

لم تكن مقنعة لبعض الضحايا السوريين، فإن محاكمة "كوبلنز" لها أهمية كبيرة، حيث بدأ أحد أكثر أنظمة العدالة عدلاً في العالم محاكمة جرائم التعذيب والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها نظام الأسد. لسوء الحظ، لم توثق المحاكمة هذه المحاكمة بشكل رسمي وكامل، ما حرم السوريين من أرشيف رسمي للمحاكمة الأولى بشأن تعذيب الدولة السورية لشعبها، لكن الإجراءات لم تنته بعد. "أنور ر." قائد الغريب ما زال قيد المحاكمة.

المحاكمات في ألمانيا لا يتم تسجيلها أو توثيقها بالكامل ما لم تعتبر ذات مصلحة وطنية. مع ذلك، فإن التوثيق الحرفي لهذه المحاكمة سيكون ذا قيمة عالية في أي عملية عدالة انتقالية للسوريين، لفهم ومعالجة آلة إبادة الدولة الخاصة بهم وعملية تفصيلها. ليس أقلها، حتى يتمكن السوريون من ضمان عدم تكرار ذلك أبداً.

قد يكون التوثيق الرسمي مفيداً أيضاً في الإجراءات القانونية بالمحاكم المحلية في سوريا بمجرد انتهاء الحرب، أو بالمحاكم الدولية أو المختلطة في المستقبل. علاوة على ذلك،

هناك عديد من الحالات المماثلة الجارية الآن في دول الاتحاد الأوروبي الأخرى وفي ألمانيا نفسها. تعد قراءة سجلات المحاكمات السابقة وفهم سوابق الأحكام أمراً حيوياً للأنظمة القانونية.

لا يوجد أرشيف حرفي لكل ما يدور في المحكمة، وهي فرصة ثمينة ضائعة. أرشيف من هذا النوع سيكون ذا قيمة عالية في أي عملية انتقالية بالنسبة للسوريين لفهم ومعالجة آلة إبادة الدولة. يمكن أيضاً الاستفادة من هذه الوثائق الرسمية في الإجراءات القانونية بالمحاكم المحلية في سوريا بمجرد انتهاء الحرب، أو في المحاكم الدولية المستقبلية. مثل هذا الأرشيف له قيمة أكاديمية عالية ليس فقط بالنسبة للسوريين ولكن للدول الأخرى، لأنه يوفر مصدراً فريداً للمعلومات للعلماء والمؤرخين والباحثين الآخرين في ممارسات إبادة الدولة. هناك عديد من القضايا المماثلة الجارية الآن في دول الاتحاد الأوروبي الأخرى وفي ألمانيا نفسها.

تعد قراءة سجلات المحاكمات السابقة وفهم السابقات القضائية أمراً حيوياً للأنظمة القانونية، وتتمتع هذه

المحفوظات بقيمة أكاديمية عالية ليس فقط بالنسبة للسوريين، ولكن للأمم الأخرى، لأنها توفر مصدراً فريداً للمعلومات للعلماء والمؤرخين والباحثين من بين آخرين. من بين المتقدمين بطلب تسجيل المحاكمة، البروفيسور الدكتور فلوريان يسبرغر، رئيس قسم القانون الجنائي والتاريخ القانوني المعاصر بجامعة "هومبولت" في برلين، و"منتدى التاريخ القضائي"، ومنصور العمري ماجستير قانون في العدالة الانتقالية، و"المركز السوري للعدالة والمساءلة"، و"المركز الدولي للبحث وتوثيق محاكمات جرائم الحرب"، و"المركز الأوروبي لحقوق الإنسان"، والسفير ستيفن راب، و"مركز القانون والأخلاق والنزاع المسلح في جامعة أكسفورد"، و"رابطة عائلات قيصير"، و"هيو من رايتس ووتش"، و"الأرشيف السوري"، و"المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية"، ومعهد "التحرير لسياسات الشرق الأوسط"، وألكسندرا كيمير، ومعهد "ماكس بلانك للقانون العام المقارن والقانون الدولي"، و"البرنامج السوري للتطوير القانوني".

رامي مخلوف..

هل يشق البحر إلى قبرص وموسكو



إبراهيم العلوش

السابقين من زعماء الحرب الذين يحاصرونه. في الفيديو شبه رامي مخلوف نفسه بالنبي موسى وهو يتوعد بشق البحر، ولكن من دون أخيه، فالنبي موسى عليه السلام كان يصطحب أخاه هارون، بينما حافظ مخلوف، الذي ارتكب جرائم التعذيب بحق السوريين، سبق رامي واشتري مع عائلته عشرات الشقق في أبراج موسكو واستقر هناك ينتظر أن تعتبره روسيا قطعة احتياطية بالتغيرات المحتملة في النظام، ولكنه لا يزال منسياً ووحيداً مثل دولا ب سيارة "اللاندروفر" الاحتياطي الذي يظل معلقاً على بابها الخلفي يعاني الإهمال وكثرة الغبار. لا تختلف نهايات رامي مخلوف عن بداياته، فمثلما نهب هو شركة "سيريتل" عام 2000، وتلاعب بالقانون وحجز على حصة شريكه المصري نجيب ساويرس عن طريق المحاكم، التي وكّلت أنصاره على إدارتها وتسهيل نهبها ليمتلك أول وأكبر شركة اتصالات تدرّ المليارات كما قدر

ذلك حينها النائب رياض سيف، قامت نفس المحاكم بالحجز على "سيريتل" وإدارتها من قبل أثرياء الحرب وبيارات أسماء وماهر الأسد، لتسهيل إنشاء شركة اتصالات إيرانية في سوريا تعيد لإيران بعضاً من تكاليف قتلها للسوريين وتعذيبهم وتهجيرهم وتدمير مدنهم. الفرق بين رامي مخلوق وبين ناهيه من الأثرياء الجدد أنه وعلى عكسهم لم يخض حرباً عندما استولى على "سيريتل"، بل كان ثرياً في زمن السلم وبرعاية عائلة الأسد وعائلة مخلوف، اللتين نهبتا موارد السوريين وحولتاها إلى شركات اتصالات وشركات قابضة تصب في جيوبهم وتمولّ التخريب الاقتصادي والسياسي، الذي تحول بعد 2011 إلى تخريب وطني شامل سلم البلاد للإيرانيين وللروس ولمختلف الجيوش والعصابات الغازية. لقد أجبر السوريون على مشاهدة مسرحية إنشاء "سيريتل" في عام 2000، ولم يجرؤ المجتمع السوري على منع ذلك النهب العلني،

بسبب سطوة المخابرات التي صممها الأسد الأب لتسهيل النهب والتحكم بمستقبل البلاد حتى ولو تطلّب الأمر إيصالها إلى سوق الخردة الدولية. رامي مخلوف الذي خرج عن لغته التبشيرية المتعالية في فيديوهات السابقة، بلغ به الانفعال في ظهوره الأخير التلويح بالمعجزة الرسولية التي قام بها النبي موسى، واتهام الإيرانيين علناً بالمساعدة على تخريب "سيريتل" من أجل فتح الطريق أمام المشغل الثالث الذي يمتلكونه مثلما كان رامي يملك الاتصالات سابقاً ويتجسس على السوريين في أدق تفاصيل حياتهم التي يتم تسليمها إلى المخابرات، وهو ليس حزيناً لأن الإيرانيين سيتجسسون على السوريين ويتحكمون بمستقبلهم، بل هو حزين على الأموال التي كانت تصب في خزائنه كلما نطق أحد السوريين بحرف واحد مع أحد آخر، نهر من الذهب تم تحويله من قبل تجار الحرب من جيوب عائلة مخلوف

إلى عائلة الأسد وإلى جيوب الإيرانيين. رغم الترضيع الديني المفتعل، كان رامي مخلوف يبحث عن حلمه القديم وسعادته أيام "سيريتل" والشركات المخلوقة القابضة التي تحرسها المخابرات ولا تنقطع إيراداتها أبداً، كان حزيناً وغاضباً، بدا وكأنه يحمل كل حزن السوريين الذين كانوا يشاهدون مأساة نهبه لشركة "سيريتل" في بداياتها. تحت هذا الضغط، بلغ الأمر برامي مخلوف إطلاق وعيده بشق البحر، فهل يشق البحر باتجاه قبرص وموسكو ليصل سالماً إلى أخيه حافظ مخلوف، أم أن قوته كفيلة بشق مؤيدي النظام بعد الفقر واليأس الذي حصده من المسير خلف عائلة الأسد، أم أن الأمر لن يتعدى شقاً بائساً بحجم ما يشقّه قارب صغير لأحد البحارة الفقراء الذين يتجهون كل يوم من طرطوس إلى جزيرة إلى أرواد، وكل ما يتحدث عنه وما يتوعد به مجرد حنين إلى مجده الذي انتزعه منه أثرياء الحرب؟!



ددود كردستان.. رئة "الإدارة الذاتية" ومقتلها

عنب بلدي

ملف العدد 489

الأحد 04 حزيران 2021

إعداد:

علي درويش

نينار خليفة

حسام المحمود

نور الدين رمضان

لم تستطع "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا رد اعتبارها أمام ما وصفته بـ"القرارات والتصرفات التعجيزية" من قبل معبر "فيشخابور" الحدودي المتاخم للمثلث العراقي- السوري- التركي، الذي تديره حكومة إقليم كردستان العراق. وتراجعت إدارة معبر "سيمالكا" الحدودي (المقابل لفيشخابور)، الواصل بين محافظة الحسكة شمالي شرقي سوريا وإقليم كردستان العراق، عن قرار إغلاق كامل في نفس يوم إصداره، معدلة بيانها الذي تضمن قرار الإغلاق الكامل لمعبر "سيمالكا". واكتفت إدارة معبر "سيمالكا" بمطالبة مسؤولي إقليم كردستان العراق بوقف التصرفات والقرارات "التعجيزية"، ووصفت إجراءات المعبر بـ"غير الإنسانية وغير المسؤولة".

هذا التراجع يعكس ضعفاً في موقف "الإدارة الذاتية"، أمام ضغوط تزداد وتيرتها وتنخفض من الجانب العراقي، متأثرة بمجموعة عوامل، من بينها العلاقة مع أنقرة، حليفة كردستان العراق، والخصم الأول لمشروع "الإدارة الذاتية" في المنطقة. سياسة الضغط على "الإدارة الذاتية" لم تقتصر على الإجراءات في معبر "سيمالكا"، إذ سارعت السلطات العراقية إلى عملية ضبط الحدود المشتركة مع سوريا، في إطار ما سمّته "التخفيف من تنقلات الإرهابيين" بين حدود البلدين.

وتؤدي إجراءات ضبط الحدود إلى الحد من تحركات مقاتلي حزب "العمال الكردستاني" وقادته المتحكمين بقدر كبير من قرارات "الإدارة الذاتية"، سواء العسكرية أو الأمنية أو الإدارات المدنية.

تركيا أيضاً تلعب في المساحات المتاحة بكردستان العراق، فتتوغل، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، بما يسد الطريق أمام الإدارة الكردية في سوريا، ويزيد الضغوط عليها.

تسبب عنب بلدي الضوء في هذا الملف على توترات الحدود السورية- العراقية، واستخدام المعابر ومراقبة الحدود كوسائل ضغط على "الإدارة الذاتية" من الجانب العراقي، سواء من قبل إقليم كردستان العراق أو تركيا، والآثار السياسية والاقتصادية لذلك.

الحدود.. المعابر.. دور تركي ثلاث مستويات ضغط من الجانب العراقي

لإقليم) مع مجموعة متسللة من سوريا شرقي محافظة الحسكة، ما أدى إلى تصريحات متبادلة من الطرفين. ونفت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) الذراع العسكرية لـ"الإدارة الذاتية" حينها مسؤوليتها عن الاشتباك الذي دار بين "البشمركة" وإحدى مجموعات "الكريلا" (الذراع العسكرية لحزب "العمال الكردستاني")، قائلة إن الاشتباك كان "سوء تنسيق بين الأجهزة الأمنية على طرفي الحدود".

وسبق نفي "قسد" ما تحدث به وكيل وزارة "البشمركة"، سربست لركين، عن اشتباكات على الحدود بين "البشمركة" وحزب "العمال الكردستاني"، في أثناء محاولة مجموعة تابعة لـ"العمال الكردستاني" للدخول إلى كردستان العراق. وأوضح لركين أنه "من المعروف لدى جميع المواطنين والأطراف السياسية أن إقليم كردستان معبراً رسمياً للدخول والعودة، وهناك تنسيق للربط مع مناطق (الإدارة الذاتية)، إلا أن مسلحين حاولوا التسلل ليلاً بطريقة غير قانونية إلى الإقليم".

وقال الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية، اللواء يحيى رسول، في كانون الثاني الماضي، إن السلطات العراقية ركزت جهودها لضبط الحدود أولاً على المناطق التي تسيطر عليها "قسد"، بسبب وجود مجموعات "إرهابية"، دون تسميته لهذه المجموعات. وتنوعت أساليب العراق في ضبط الحدود، إذ نصب أبراج مراقبة تحتوي على قدرات وأجهزة مراقبة متطورة وكاميرات حرارية، وكذلك أسلاك شائكة، إضافة إلى حفر خندق، وتسيير طائرات دون طيار للرصد والاستطلاع، بالتعاون مع النظام السوري والتحالف الدولي.

تركيا على خط التوترات

تصنف تركيا "قسد" على قوائم "الإرهاب"، وشنت عملياتين عسكريتين مدعومة بـ"الجيش الوطني" استطاعت عبرهما طرد "قسد" من عفرين شمالي حلب، ومدينتي رأس العين شمال غربي الحسكة وتل أبيض شمالي الرقة.

ولم تكتف تركيا بالعمليات العسكرية ضد "قسد"، إذ تحدثت وسائل إعلام كردية مقربة من "الإدارة" عن مشروع معبر "أوفاكوي" الحدودي التجاري مع العراق، كبديل لمعبر "الخابور" بين تركيا وحكومة بغداد (الحكومة المركزية).

وتكمن مهمة المعبر الجديد في نقل البضائع التجارية مباشرة إلى الحكومة المركزية في العراق، وبالتالي حرمان الإقليم من عائدات الرسوم الجمركية.

ويتطلب فتح الطريق حماية أمنية، وهو ما يمكن أن تتذرع به أنقرة لشن عملية عسكرية ونشر نقاط حراسة لتأمينه، وبالتالي الاصطدام مع قوات حزب "العمال الكردستاني" الموجودة في إقليم سنجار شمال غربي العراق.

ويبدأ الطريق من مثلث الحدود السورية- التركية- العراقية متوجهاً إلى مدينة تلعفر ثم إلى مدينة الموصل شمال غربي العراق، وينتهي في العاصمة العراقية بغداد، ويبلغ طوله حوالي 120 كيلومتراً.

ويشكل الطريق حاجزاً بين مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" وإقليم كردستان العراق، وتهدف تركيا من خلاله، بحسب وسائل إعلام كردية، إلى إيقاف معبر "فيشخابور" الذي وصفته وكالة "نورث برس" المحلية بـ"الرثة الرئسية لاقتصاد مناطق (الإدارة الذاتية)"، كما أنه طريق وصول الإمدادات العسكرية لـ"قسد" من قبل التحالف الدولي.

تمتد الحدود بين مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" وكردستان العراق على نحو 45 كيلومتراً، من أصل 599 كيلومتراً بين سوريا والعراق، وتعتمد مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" على الحركة التجارية في معبر "سيمالكا" في ظل استمرار إغلاق معبر "اليعربية" الإنساني بسبب "الفيثو" الروسي في كانون الثاني 2020.

المعابر أولى الأوراق

يمكن لكردستان العراق الضغط على "الإدارة" بإغلاق المعابر، وهو ما يقابله موقف ضعيف من قبل "الإدارة"، التي تربط مناطق سيطرتها بمناطق سيطرة النظام الذي يغلق من جهته المعابر بين الجانبين، منذ 20 من آذار الماضي، أمام الراغبين بالدخول أو الخروج من مناطقه إلى مناطق "الإدارة الذاتية"، وأمام حركة الشحن والنقل التجاري، مستثنيًا الطلبة والموظفين والحالات المرضية.

وهو ما يعبر عنه موقف "الإدارة" الأخير بإعادة فتح معبر "سيمالكا" بعد ساعات على الإعلان عن إغلاقه، في 28 من حزيران الماضي.

عبرت إدارة معبر "سيمالكا" عن انزعاجها من عدة تصرفات من قبل الجانب العراقي، وهي مطالبة معبر "فيشخابور" باستمرار تحوي جميع معلومات المسافرين، تتضمن ذكر الحالة الاجتماعية، وأسماء أفراد العائلة، ومكان السكن السابق والحالي، والقومية، والدين، والعشيرة، وتحديد الوجهة في إقليم كردستان، واسم الشخص المستضيف، معتبرة أنها استمارة "استخباراتية بحثة". إلى جانب تصرفات أخرى منها:

✘ انتظار المرضى والعرائس المسافرين 48 ساعة للحصول على موافقة دخول إلى إقليم كردستان، لكنها تستغرق أكثر من أربعة أيام.

✘ "التعامل غير الأخلاقي" مع المسافرين وخضوعهم للتحقيق والانتظار لساعات طويلة في معبر "فيشخابور".

✘ "التعامل غير الإنساني" للجرحي الذين يتلقون العلاج في إقليم كردستان العراق، وسوء المعاملة التي يتلقونها من أجهزة الاستخبارات.

رفض قبول الحالات الإسعافية التي كانت تدخل سابقاً إلى الإقليم، إذا لم تقدم استمارة لجميع المعلومات.

كما أغلقت المعابر التي تصل مناطق سيطرة "الإدارة" مع مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري"، المدعوم من تركيا، وهو ما يجعلها تحت رحمة معابر التهريب، خاضعة بذلك لأحكام المهربين والمليشيات.

ضبط الحدود

يتزامن ذلك مع محاولات العراق لـ"ضبط الحدود" بعد القضاء على تنظيم "الدولة الإسلامية" في البلاد أواخر العام 2017، إذ لم يستثن العراق الحدود المشتركة مع مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" الواقعة شمالي مدينة البوكمال وصولاً إلى الحدود التركية في أقصى الشمال.

وكانت "قسد" أنشأت، في أيار 2018، نقاطاً مشتركة مع القوات العراقية على الحدود امتدت لمسافة 22 كيلومتراً بدءاً من نهر "الفرات" باتجاه الشمال الشرقي، بعد طرد تنظيم "الدولة" من عدة مناطق استراتيجية في نفس العام، وأنهت وجوده في آذار 2019. وفي كانون الأول 2020، اشتبك عناصر من قوات "البشمركة" التابعة لإقليم كردستان العراق (تعتبر القوة العسكرية الرسمية

"سريمالكا" ..

متنفّس "قرد" لتخفيف الضغط الاقتصادي

من قبل المسيطرين على المعابر، وفقاً للباحث الاقتصادي. وبعد خروج تنظيم "الدولة الإسلامية" من الرقة في تشرين الأول عام 2017، بدأ النظام علاقته الاقتصادية مع "الإدارة الذاتية" بشراء النفط عبر وسطاء تجاريين مقربين منه، أبرزهم رجل الأعمال السوري حسام قاطرجي، إلا أن بيع النفط للنظام يجري بالنظر إلى عدم رغبة "الإدارة الذاتية" في استفزاز النظام، ما بدأ بوضوح حين استأنفت "الإدارة الذاتية"، في آذار الماضي، توريد النفط للنظام بعد انقطاع استمر 37 يوماً. هذا الاستئناف سبقه استهداف لـ "الحراقات النفطية" في قرية ترحين بريف مدينة الباب شمال شرقي حلب، بصواريخ مجهولة المصدر، ما جعل "الإدارة الذاتية" تسارع لاستئناف إمداد النظام بالنفط خوفاً من حوادث مشابهة.

ويستورد إقليم كردستان العراق البضائع من تركيا، لكنه يسعى إلى تشكيل جسم أو كيان اقتصادي يوحد مع مناطق "الإدارة الذاتية"، وهو ما يرى شعبي نجاحه صعباً بسبب متغيرات تحكم المنطقتين، مع الإشارة إلى عدم قدرة هذه الحالة الاقتصادية على إنقاذ "الإدارة الذاتية" من جحيم الوضع الاقتصادي الذي تشهده. ويرتبط فتح المعبر والتواصل الاقتصادي من خلاله بالخلافات السياسية والشخصية بين القائمين عليه، كون المعنيين من الطرفين هم الطرف الضامن لنجاح دوره الاقتصادي الذي يحقق النفع لـ "الإدارة الذاتية" أكثر من إقليم كردستان العراق المفتوح على فضاء اقتصادي واسع. وتبقى استمرارية المعبر وجدواه وقدرته على مساعدة "الإدارة الذاتية" رهينة للتحالفات الدولية والإقليمية والداخلية

وقد تستفيد "الإدارة الذاتية" من المعابر الداخلية مع النظام في حال استخدامها، لكن تأثيرها سيبقى محدوداً، وينحصر في مبادلات القمح بالنفط مثلاً أو امتيازات محدودة لـ "الإدارة الذاتية" في مناطق سيطرة النظام. ويرى شعبي أن معبر "سريمالكا" لا يغني عن النظام بالنسبة لـ "الإدارة الذاتية"، لأنها بحاجة إلى النظام والنظام بحاجة لها، وهي علاقة تبادلية يدركها الطرفان ويدركان أهميتها أيضاً، وضرورة استمراريتها، فالنظام بحاجة إلى النفط من مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" التي تخشى إدارة ظهرها للنظام خوفاً من صفقة تكون هي الخاسر الأكبر فيها. وفتح المعبر، برأي شعبي، وسيلة لتخفيف الضغط الذي تعيشه مناطق "الإدارة الذاتية" كأى منطقة سورية أخرى، وتعاني من ذات المشكلات وتوسع لتخفيف أعبائها.

فراس شعبي، أوضح في حديث إلى عنب بلدي طبيعة العلاقة الاقتصادية القائمة على المعابر، التي تجمع "الإدارة الذاتية" بالإقليم، وقال إن المعابر الحدودية تحولت إلى تجارة قائمة بحد ذاتها تحقق أرباحاً خيالية للمسيطرين عليها، سواء كان المسيطر "الإدارة الذاتية" أو النظام السوري، أو قوات المعارضة في شمال غربي سوريا. ولكل منطقة من هذه المناطق الخاضعة لسلطة سياسية مختلفة ميزاتها النسبية وخصائصها الاقتصادية ومواردها البشرية والصناعية، وتوسع "الإدارة الذاتية" لتكوين اقتصادها الخاص المغلق بالتعاون مع كردستان العراق بمعزل عن تركيا، لكن الواقع يفرض نفسه، والبضائع التركية حاجة لا غنى عنها بالنسبة للإقليم، بالإضافة إلى الحاجة للسلع والبضائع والآلات التركية، بحسب شعبي.

على الرغم من غنى شمال شرقي سوريا الاقتصادي وتنوع موارده ومصادر ثروته، تتقارب الأوضاع الاقتصادية في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" مع تلك التي تشهدها مناطق سيطرة النظام السوري، وذلك بفعل السياسة الاقتصادية والقرارات المالية التي تسنها "الإدارة الذاتية". ومع وجود معظم المخزون النفطي السوري شمال شرقي سوريا، لا تمتلك المنطقة اقتصادها الخاص، إذ ربط النظام السوري خلال سنوات حكمه الطويلة الاقتصاد السوري، وبناء على احتياجات المناطق لبعضها، وتحقيق علاقة تبادل في الموارد، لخلق حالة تكامل قائمة أصلاً على الحاجة، واختلال الهيكل الاقتصادي في حال غياب أحد مكوناته من المدن والمحافظات السورية عن المشهد الاقتصادي. الباحث الاقتصادي السوري الدكتور



المعابر بين العراق ومناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"

معبر سريمالكا

- يقع معبر "سريمالكا" الذي يقابله معبر "فيشخابور" على الحدود الشمالية الشرقية لسوريا مع الأراضي العراقية، ويفصل بينها فرع "الخابور" من نهر "دجلة".
- يقع المعبر في محافظة دهوك بإقليم كردستان، شمالي العراق.
- أنشئ المعبر عام 2012، وأسس إدارته جسراً حديدياً على نهر "دجلة" لتسهيل مرور البضائع.
- جاء الافتتاح بعد اجتماع "هولير" الذي دار بين "مجلس شعب غربي كردستان" و"المجلس الوطني الكردي" برعاية زعيم كردستان العراق، مسعود البارزاني.
- هدف المعبر الأساسي كان المبادلات التجارية ونقل المرضى بغية العلاج في إقليم كردستان.
- عبره سابقاً آلاف السوريين الهاربين من ظروف الحرب في سوريا، بداعي العمل أو اللجوء إلى إقليم كردستان العراق.
- يُستخدم المعبر للمبادلات التجارية ونقل المرضى من المناطق السورية إلى كردستان العراق، ويسمح بزيارات المدنيين ضمن شروط.
- يسمح المعبر بمرور حاملي الجنسيات والإقامات الأوروبية، والمرضى والعرائس والتجار.
- تعتمد مناطق شمال شرقي سوريا على الحركة التجارية في معبر "سريمالكا" في ظل استمرار إغلاق معبر "اليعربية" الإنساني بسبب "الفيقو" الروسي في 2020.
- يستخدمه التحالف الدولي وبعض المنظمات الإنسانية لنقل المعدات العسكرية إلى سوريا.
- يتهم النظام السوري الولايات المتحدة بنقل النفط عبره من الآبار السورية.

معبر اليعربية

- يُعرف بـ "مركز اليعربية الحدودي" أو معبر "ربيعة"، وهو أحد المعابر الحدودية الأربعة النظامية بين سوريا والعراق.
- يقع بين مدينة اليعربية السورية في محافظة الحسكة، ومدينة ربيعة العراقية في إقليم كردستان العراق.
- في عام 2013، وقع المعبر تحت سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى أن استعادته "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) خلال سيطرتها على مدينة ومعبر "اليعربية" في أواخر العام ذاته.
- كان أحد شرايين المساعدات الأممية عبر إقليم كردستان العراق إلى أن أُغلق بـ "فيتو" روسي في مجلس الأمن عام 2020.
- اتهم "الجيش السوري الحر" الجيش العراقي بقصف معبر "اليعربية" عند سيطرة عناصره عليه، في 2 من آذار 2013.
- يعتبر أهم نقطة استراتيجية للعبور، إذ يسيطر على الطريق السريع الرئيس الذي يربط سوريا بالعراق.
- كان له الدور الأساسي في إعلان تنظيم "الدولة" الخلافة على جانبي الحدود بعدما وقع تحت سيطرته.



أجواء سياسية متوترة.. قنوات للحوار

واعتبرت أنه لا يمكن توقع ما ستؤول إليه الأمور، إذ تؤثر الصعوبات الاقتصادية التي تواجه "الإدارة الذاتية"، في ظل عدم وجود منافذ ومعابر إنسانية، على خياراتها المتاحة، وبالتالي على مفاوضاتها السياسية والاقتصادية وحلولها المقترحة.

ويؤكد الناشط الحقوقي لقمان أمانة مع علوش حول ارتباط الخلافات على المعابر بالحوار السياسي بين الطرفين الكرديين. وقال بهذا الصدد، "كان وما زال للخلافات الكردستانية الأثر المباشر على الشارع الكردي في سوريا وحركته السياسية، وذلك لارتباط بعضها بالمحاور الكردستانية".

ويرى بأن استمرار الحوار طوال هذه المدة دون الوصول إلى اتفاق نهائي، هو تأكيد على غياب الإرادة لتحقيق ذلك. ويعتقد أمانة أن إرادة الراعي الأمريكي وترتيباته لمستقبل منطقة شمال شرقي سوريا ستكون حاضرة وبقوة لإنجاح الحوار واستكمالها.

في المقابل، ألقى المتحدث الرسمي باسم "مجلس سوريا الديمقراطية"، أمجد عثمان، باللائمة في تعثر الحوار الكردي- الكردي على ممثلي "المجلس الوطني الكردي". وقال بهذا السياق، "ليس هناك استشعار حتى الآن بجدية حقيقية لدى ممثلي (المجلس الوطني الكردي)، ربما لأنهم لا يمتلكون رؤية واضحة لهذا الحوار، ولم يُبدوا الاستعداد للتعامل مع الحوار كقضية مصيرية واستراتيجية، وهم ينظرون حتى الآن، وفي أحسن الأحوال، إلى الحوار كقضية سياسية يمكن أن يحققوا عبرها بعض الأهداف والمكاسب أو ربما كسب المزيد من الوقت".

ويرى عثمان أن أي تطور فيما يخص العلاقة مع إقليم كردستان سيلقي بظلاله بلا شك سلباً أو إيجاباً على الحوار الكردي في سوريا، مشيراً إلى أن نجاح الحوار قد يسهم في إيجاد مزيد من الفرص لحماية الشعب الكردي، "فالکرد معرضون لمزيد من الهجمات، ووجودهم القومي ما زال مستهدفاً كما في عفرين ورأس العين"، وأضاف أن الوضع الكردي "حرج للغاية".

الأمريكية التي انتهت بفوز جو بايدن، ورحيل المستشار الأمريكي للتحالف الدولي في شمالي وشرقي سوريا، والفريق الأمريكي الدبلوماسي إلى الولايات المتحدة. ولم يطرأ على المحادثات أي جديد، باستثناء تصريحات لمسؤولين في "الإدارة الذاتية"، وعلى رأسهم قائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مظلوم عبدي.

إذ دعا عبدي، في آذار الماضي، "المجلس الوطني الكردي" وأحزاب "الوحدة الوطنية الكردية" للعودة إلى المباحثات، معتبراً أن وحدة الصف الكردي مسألة استراتيجية ذات أهمية للمستقبل، وترتب البيت الداخلي.

وأكد عبدي ضرورة أن يتحلى الطرفان بروح المسؤولية وإبرازها، والعودة إلى طاولة المفاوضات لاستمرار النقاش حول ما تبقى من نقاط خلافية وجهاً لوجه وليس من خلال الإعلام.

وأكد عضو "المجلس الوطني الكردي" فؤاد عليكو لعنب بلدي، في 26 من حزيران الماضي، أن المحادثات الكردية- الكردية متوقفة بانتظار المبعوث الأمريكي الموجود حالياً في واشنطن، وستستأنف من النقطة التي انتهت إليها حين عودته إلى شرق الفرات. يقود الحوار الكردي- الكردي كل من حزب "الاتحاد الديمقراطي" الذي يشكل نواة "الإدارة الذاتية" المسيطرة على شمال شرقي سوريا، والمدعوم أمريكياً، و"المجلس الوطني الكردي" المقرب من أنقرة وكردستان العراق، والمنضوي في هيئات المعارضة السورية، والذي سبق أن أغلقت مكاتبه وأعتقل عدد من أعضائه وطُردت ذراعه العسكرية من المنطقة، من قبل "الاتحاد الديمقراطي".

تعتقد الناشطة زوزان علوش، أن التوترات الحاصلة بين "الإدارة الذاتية" وحكومة إقليم كردستان حول المعابر لا بد أن تؤثر على الحوار الكردي- الكردي، خاصة أن أربيل راعية لأحد أطراف هذا الحوار.

وأكدت علوش ضرورة التركيز على الحوار، وفصله عن بقية الملفات رغم جميع الظروف.

شرقي سوريا في ظل الحصار المفروض على "الإدارة"، وإغلاقه سيمنع عن الأهالي أسباب الحياة، مشدداً على ضرورة عدم إخضاعه للاعتبارات السياسية، وهو ما جاء في بيان إدارة معبر "سيمالكا" بتاريخ 22 من حزيران الماضي.

"سيمالكا" المعبر الوحيد
من جهتها، أكدت الناشطة الكردية زوزان علوش، وجود أهداف سياسية تقف وراء فرض حكومة إقليم كردستان إجراءات جديدة على السوريين الداخلين إلى مناطقها عبر "سيمالكا"، الذي يشكل المنفذ الوحيد لسكان مناطق شمال شرقي سوريا.

وقالت لعنب بلدي، "للأسف، حكومة إقليم كردستان وخاصة في أربيل، لا تزال ترى في مناطق شمال شرقي سوريا مناطق توسعية لبسط سيطرتها السياسية خاصة من خلال شركاتها المحليين، رغم أن (الإدارة الذاتية) صرحت مراراً وتكراراً أنها منفتحة على التواصل والتعاون مع جميع الدول المجاورة ومن ضمنها إقليم كردستان العراق".

وربطت علوش التوترات على المعابر بين الجانبين بالتصعيد الحاصل على أرضي إقليم كردستان وما يتعرض له من قصف تركي، إلى جانب وجود جوانب اقتصادية.

وبالبحث عن حلول، ترى علوش أنه لا يمكن تصوّر "الإدارة الذاتية" على أنها "سوبر مان"، إذ إنها محاصرة من جميع الجهات ومن عدة أطراف. وما يمكن للإدارة القيام به، هو "التركيز على إمكانياتها الذاتية وتقوية اقتصادها المحلي، لتجاوز الحصار والضغط المفروض عليها من قبل حكومة الإقليم، وأيضاً النظام السوري وتركيا". وترى علوش أن "الحوار ومن ثم الحوار فقط الحوار" هو السبيل لتجاوز التوترات، فقد أثبتت الأزمة السورية أن السلاح والتصعيد العسكري لا يجلبان حلاً مستداماً، بل نتائج آتية.

ما مصير المباحثات الكردية- الكردية؟
جمّدت المحادثات الكردية- الكردية منذ تشرين الأول 2020، بسبب الانتخابات

ومخاوف مشتركة مع مناطق شمال شرقي سوريا، كالحرب على "الإرهاب"، والتهديد الذي يفرضه تنظيم "الدولة" لأمن واستقرار كلا الجانبين. "فالإقليم ليس بمنأى عن طبيعة التهديدات الإقليمية التي تطال مناطق (الإدارة الذاتية)، ويُفترض أن تُؤسس هذه المسائل والقضايا الأساسية لخلق مناخ موجّه في العلاقات بحال توفرت القناعة لأجل ذلك".

وفي الوقت الذي تتعرض فيه جميع أطراف الصراع السوري لضغوط نتيجة عدم توصلهم إلى حل سياسي يتشاركون به، تواجه "الإدارة الذاتية" تحديات كبيرة تتمثل بمحاربة مشروعاتها بمختلف الوسائل عسكرية وسياسياً وأمنياً، بحسب عثمان. ويعتبر عثمان أنه لا يمكن تجاوز هذه الضغوط إلا من خلال فتح قنوات حوار مع مختلف الأطراف بهدف إزاحة المفاهيم السلبية والتخوفات المغالية تجاه عمل "الإدارة"، مشيراً إلى أنه حتى الآن لم تتضح الإرادة سواء لدى الأطراف المحلية أو الإقليمية أو الدولية، للبدء بمناقشة الحل والبحث عن الاستقرار.

إخراج المعبر من البازار السياسي
الناشط الحقوقي السوري لقمان أمانة، اعتبر من جانبه أن الخلافات بين الأطراف الكردستانية لطالما أرخت بظلالها على وضع معبر "سيمالكا". وأوضح الناشط، في حديث إلى عنب بلدي، أنه ومنذ فتح معبر "سيمالكا" عام 2012، كان لخلافات الأطراف الكردستانية خارج الجغرافيا السورية الأثر المباشر على إغلاقه، مضيئاً، "ما الخلافات الأخيرة ما بين (قنديل) و(هولير) إلا أحد الأسباب الرئيسة لما حدث بالفترة الماضية"، أي الخلاف بين "العمال الكردستاني" وحكومة إقليم كردستان العراق وعاصمته أربيل. ولفت أمانة إلى أن على "الإدارة الذاتية" النأي بنفسها عن أجندات الأطراف الكردستانية وخلافاتها، وإخراج المعبر من البازار السياسي لكونه معبراً إنسانياً مهماً وضرورياً للمنطقة. وأكد الناشط الحقوقي أن "سيمالكا" يشكل الشريان الرئيس لمناطق شمال

يفتح التوتر حول المعابر الحاصل بين حكومة إقليم كردستان العراق و"الإدارة الذاتية" الباب أمام تساؤلات تتعلق بالأهداف السياسية التي تقف وراء ذلك، وانعكاسه على الحوار الكردي- الكردي العالق منذ تشرين الأول 2020.

التحدث الرسمي باسم "مجلس سوريا الديمقراطية"، أمجد عثمان، أكد ضرورة تحييد المناكفات السياسية عن الوضع الإنساني، مشيراً إلى ما تشكله المعابر من أهمية بالنسبة للسوريين، لا سيما في ظل الحصار والعقوبات المفروضة على سوريا، والصراعات الداخلية بين الأطراف المتحاربة، وما يرافقها من ضغوط متبادلة بينهم.

وفي حديث إلى عنب بلدي، لفت عثمان إلى هشاشة الحالة الإنسانية في سوريا في ظل قيود التنقل المفروضة على السوريين الراغبين بقضاء احتياجاتهم بين المناطق السورية، وهو ما زاد من أهمية المعابر التي صارت تسهم في توفير جزء من الاستجابة الإنسانية.

ومن هنا تأتي الحاجة إلى معبر "سيمالكا" في تخفيف الحصار على المواطنين، والذي يستفيد منه جميع حاملي الهوية السورية من المرضى المتوجهين لإقليم كردستان العراق بهدف تلقي العلاج، وحالات عقد القران، والتجار، والمغتربين القادمين من أوروبا لزيارة عائلاتهم، وموظفي المنظمات الإنسانية، وفقاً لعثمان.

وأشار عثمان إلى أن الإجراءات البيروقراطية التي فرضها الإقليم مؤخراً، المتمثلة في الإفراط بطلب المعلومات حول المسافرين من وإلى الإقليم عبر معبر "سيمالكا"، تقف عائقاً أمام قضاء حاجاتهم الإنسانية، مشيراً إلى أن "الإدارة الذاتية" احتجت على ذلك، كما دارت نقاشات بين الجانبين على طرفي المعبر، أملاً بأن تبقى الخلافات السياسية بعيدة عما يتعلق بـ"سيمالكا"، لأنه معبر إنساني في الأساس.

أهمية فتح قنوات للحوار

ويرى عثمان أن الخطوة الأهم في المرحلة الحالية هي البحث عن المشتركات بين مختلف الأطراف والبناء عليها، فإقليم كردستان على سبيل المثال لديه قضايا

"التحالفات والأذرع العسكرية لإقليم كردستان العراق و"الإدارة الذاتية"

الرئيس



نجيوان برزاني

إقليم كردستان العراق



البيشمركة

القائد

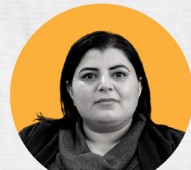


شورش إسماعيل

التحالفات

- يحظى الإقليم بعلاقات جيدة مع تركيا
- يدعم "المجلس الوطني الكردي"
- استقبل شخصيات
- في قيادة الائتلاف الوطني السوري

"الإدارة الذاتية" في سوريا



ريفان خالد



عبد حامد الموهباش



قوات سوريا الديمقراطية



مظلوم عبدي

- مدعومة من التحالف الدولي وأمريكا
- حزب "العمال الكردستاني"
- مصالح متبادلة مع الروس

العجز يجبر النظام السوري على إدارة المواد المدعومة بثلاث طرق

عنب بلدي - زينب مصري



مواطنون يتجمعون لإحدى صالات "المؤسسة السورية للتجارة" في مدينة حمص (سناك سوريا)

تتناور حكومة النظام السوري بين زيادة الأسعار ورفع الدعم وتخفيض عدد الحصص في التعامل مع المواد المدعومة التي تبيعها للمواطنين في مناطق سيطرتها بسعر أقل من سعر السوق، في محاولة للسيطرة على تردّي الأوضاع المعيشية الناتجة عن فشلها بإدارة الأزمة الاقتصادية في سوريا.

ومقابل مطالباتهم بزيادة مرتباتهم الشهرية وضبط ارتفاعات الأسعار في الأسواق، ينال مواطنون زيادة في أسعار المواد المدعومة أو تخفيضاً، بشكل ضمني ودون إعلان مباشر، لخصص من مواد يحصلون عليها، ما يزيد الأعباء المالية عليهم ويتركهم في حيرة أمام طرق تأمين الدخل لتغطية تكاليف المعيشة.

تمهيد ثم رفع للأسعار

مؤخراً، رفعت "المؤسسة السورية للتجارة" سعر الكيلوغرام الواحد من مادة السكر إلى 1000 ليرة سورية بعد أن كان سعره 500 ليرة، كما رفعت سعر كيلوغرام الأرز إلى 1000 بعد أن كان 600 ليرة، على أن يبدأ توزيع المادتين بالسعر الجديد اعتباراً من الأحد 4 من تموز.

وقبل ثلاثة أيام من الإعلان عن التسعيرة الجديدة، مهّدت صحيفة "الوطن" المحلية لهذه الزيادة في الأسعار، مبررة ذلك بانعكاس "غليان الأسواق العالمية" على الكميات المتاحة من المواد الغذائية، وعجز الحكومة عن تمويل المواد المدعومة.

وأوضحت الصحيفة أن المؤسسة تعاني من صعوبات واضحة في تأمين المواد المدعومة لما يكفي مخصصات المستحقين، كما تعاني من عجز إضافي بسبب عدم استقرار بورصات الأسعار العالمية للمواد الغذائية، إلى جانب ارتفاع تكاليف تأمين هذه المواد عالمياً، وزيادة أجور الشحن والتغليف، ما يهدد إمكانية استمرارها في "التدخل الإيجابي" لدعم طبقة محدودي الدخل و"التدخل الإيجابي" في الأسواق. وبعد رفع سعر السكر والأرز، نقلت الصحيفة، في 28 من حزيران الماضي، عن مدير الأسعار في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، علي ونوس، حديثه عن دراسة تجري في وزارة النفط التابعة لحكومة النظام لرفع أسعار الغاز والمازوت، معتبراً أن الأمر ليس سراً، وهي أرقام تُدرس وتُحسب وبناء على ذلك يُتخذ القرار، بحسب قوله.

أزمة تمويل تقيّد النظام

الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن كرم شعاع، أوضح في حديث إلى عنب بلدي، أن انخفاض الدعم واضح مقارنة بدخل الأفراد في مناطق سيطرة النظام، لكن رفع الأسعار "غير حقيقي" لأنه يتم بالليرة السورية، وحكومة النظام تموّل هذه المواد المستوردة بالدولار الأمريكي، ولذلك تُجبر على رفع الأسعار بسبب ارتفاع تكلفة الاستيراد عليها.

وقال إن الإنفاق خلال العام الحالي بمعظمه غير استثماري (إنفاق جار)، فحكومة النظام في وضع مالي صعب،

وغير قادرة على دعم استيراد السلع بنفس الوضع السابق، ومقدرتها على الإنفاق منخفضة جداً، لكنها في المقابل تحاول التركيز على الإنفاق على السلع المدعومة على حساب الاستثمار الذي توقف تقريباً.

وأضاف الباحث أن الإنفاق على الفرد الواحد للعام الحالي هو الأقل على الإطلاق، ويبلغ 227 دولاراً أمريكياً مقارنة بـ735 دولاراً لعام 2010، وهذا يوضح تماماً أن حكومة النظام تعرف مسبقاً أنها لن تستطيع إنفاق مبالغ كانتها السابق على الفرد الواحد، بحسب شعاع.

وكان النظام حدد الاعتمادات المرصودة للرواتب والأجور والتعويضات بمبلغ 1018 مليار ليرة سورية، واعتمادات الدعم الاجتماعي بمبلغ قدره 3500 مليار ليرة، والصندوق الوطني للمعونة الاجتماعية بمبلغ 50 مليار ليرة، في الموازنة العامة لسوريا لعام 2021، التي أقرها مجلس الشعب بمبلغ 8500 مليار ليرة سورية، واعتمدها رئيس النظام، بشار الأسد، في كانون الأول 2020.

وذكرت دراسة بعنوان "موازنة 2021 تكشف عمق مشكلات سوريا الاقتصادية" صادرة عن مؤسسة "المجلس الأطلسي" البحثية، في 1 من كانون الأول 2020، للباحثين كرم شعاع ووليام كريستو، أن حكومة النظام ستنفق على المواطنين في مناطق سيطرتها في عام 2021 أقل بثلاث مرات مما أنفقته في عام 2010، مع الأخذ بعين الاعتبار أن حوالي نصف عدد الأشخاص فقط يقيمون تحت سيطرتها في 2020، مقارنة بعام 2010.

وقالت الدراسة، إن الانخفاض المستمر في إنفاق الميزانية يعكس تقلص قاعدة

الإيرادات التي يمكن لحكومة النظام أن تستفيد منها، ففي العام 2021، انخفض إجمالي الإيرادات بنسبة 83% عن ميزانية ما قبل الحرب لعام 2010، وقد تغير تكوين إجمالي الإيرادات أيضاً.

وأضافت أن "الإنفاق الجاري" سيخدم بشكل أساسي برامج الدعم الاجتماعي، مثل دعم الوقود والغذاء وأجور موظفي القطاع العام، الذين يشكّلون حوالي ثلث القوة العاملة.

وكانت حكومة النظام وافقت، في 29 من حزيران الماضي، على منح "السورية للتجارة" سلفة مالية مقدارها 43 مليار ليرة سورية لتأمين مادة الأرز لتوزيعها عبر البطاقة الإلكترونية، بحسب ما نقلته صحيفة "الوطن".

تخفيض مخصصات

بعد وعود سابقة، تتوجه وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك لتطبيق آلية جديدة في توزيع مادة الخبز عبر "البطاقة الذكية"، اعتباراً من 12 من تموز الحالي، ضمن اللائحة وطرطوس وحماة، على أن تمتد هذه الآلية لتشمل محافظات دمشق وريفها ودرعا والقنيطرة والسويداء.

وتعتمد الآلية على مبدأ "التوطين"، أي أن كل نقطة معيّنة لبيع مادة الخبز ستربط بها مجموعة من المواطنين، سيحصلون على مخصصاتهم اليومية من خلالها في أي وقت يختارونه.

ويكون للمواطن حق اختيار النقطة الأفضل بالنسبة له عبر التطبيق، لتكون النقطة الواحدة ملزمة بالحفاظ على مخصصات المواطنين المسجلين لديها باستمرار، وسيمنع بيع الخبز لأشخاص غير مسجلين على النقطة، بحسب حديث سابق لمعاون الوزير،

رفعت سليمان، في نيسان الماضي، وتقرر منح كل فرد مسجل في البطاقة عشر ربطات خبز، يمكنه الحصول عليها على مدار أربعة أسابيع، ما يعني أن مخصصات الفرد الواحد خُفضت بمقدار النصف تقريباً، دون الإعلان عن ذلك بشكل صريح.

وفي آذار الماضي، خفّضت حكومة النظام مخصصات السيارات الخاصة من البنزين المدوم عبر تطبيق "وين" الخاص بخدمات "البطاقة الذكية"، لتصبح 75 ليترًا بدلاً من 100 ليتر في الشهر لكل سيارة.

وسبق أن خفّضت الحكومة مخصصات مازوت التدفئة من 100 إلى 60 ليترًا، في 19 من كانون الثاني 2020، دون إعلان رسمي أيضاً.

إزالة مواد مدعومة

مطلع شباط الماضي، أضافت وزارة التجارة الداخلية مادة الشاي لتُباع عبر "البطاقة الذكية"، معبأة بعبوات 400 غرام، و600 غرام، وألف غرام،

وحددت سعر الكيلو الواحد بـ12 ألف ليرة سورية.

وبحسب القرار حينها، تحصل الأسرة المكونة من ثلاثة أشخاص على 400 غرام من الشاي، بينما تستطيع الأسرة المكونة من أربعة أو خمسة أشخاص الحصول على 600 غرام، أما الأسرة التي يزيد عدد أفرادها على خمسة، فيمكنها الحصول على ألف غرام (كيلو) من الشاي، وذلك لمرة كل شهرين.

لكن هذه الإضافة لم تستمر سوى ثلاثة أشهر، إذ أُزيل الشاي من المواد الموزعة عبر "البطاقة الذكية"، بسبب تأخر وصول التوريدات من المادة، بحسب تبريرات مدير عام "المؤسسة السورية للتجارة"، أحمد نجم، في 2 من أيار الماضي.

وبطريقة مشابهة، توقف توزيع الزيت المدوم نهاية نيسان الماضي، بسبب صعوبات في تأمين المادة لارتفاع الأسعار وتوقف المورد عن التوريد بها، وفق تبريرات نجم.

ما "البطاقة الذكية"؟

توفر "البطاقة الذكية" آلية لبيع المحروقات والمواد الغذائية الأساسية والخبز على العائلات السورية، بالسعر المدوم، وبمخصصات محددة حسب أفراد العائلة. وتنفذ شركة "تكامل" مشروع "البطاقة الذكية"، وتعود ملكيتها لمهند الدباغ، ابن خالة أسماء الأسد، بحصة 30%، بينما يملك الحصة الكبرى فيها شقيق أسماء، فراس الأخرس.

وتتقاضى الشركة مبالغ على كل عملية توزيع عبر "البطاقة الذكية"، وخمس ليرات عن كل ربطه خبز، بالإضافة إلى 25 ليرة عن كل مادة تموينية يتم توزيعها على "البطاقة" في صالات "السورية للتجارة".

ما قانونية هذه الإجراءات؟ المراجعات الأمنية..

دجج يتكئ عليها النظام للانتقام من معارضيه



المعتقلين وخريطة سوريا (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي - ديانا رديمة

قُبض على صديق همام لدى وصوله إلى سوريا، في حزيران الماضي، وبعد التواصل مع جهات وسيطة للإفراج عنه، طلبت 100 ألف دولار أمريكي تُحوّل إلى حساب قالت إنه يعود لـ"الفرقة الرابعة"، لإخراجه حياً وإسقاط التهم الموجهة له.

وقال الوسطاء، إن اسم الشخص المطلوب للفرع لا يظهر في حالة "التفويض العام"، ويجب أن يتم في الفرع الذي يطلب فيه الشخص بعينه، بحسب ما نقله همام لعنب بلدي.

يتعرض السوريون لمراجعات متكررة من قبل الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري داخل المناطق التي يسيطر عليها، في كل مرة يدخل إليها الفرد سواء كان قادمًا من جهة خارج سوريا أو من مناطق نفوذ قوى أخرى داخلها.

تأخذ هذه المراجعات الأمنية طابع إعادة فحص سيرة الشخص لعدة أيام واستجوابه عن آرائه السياسية، وسبب خروجه من سوريا ودخوله إليها، وفق ما أوضحه المحامي السوري نادر المطروح في حديث إلى عنب بلدي.

وقد تمتد المراجعات إلى الاعتقال لفترات غير معروفة، يلحقها ابتزاز لذوي المعتقل مقابل معلومات عنه أو إطلاق سراحه، أو مقتله تحت التعذيب.

وتتكرر هذه الحالات منذ عام 2011، إذ وثقت "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا" عمليات الابتزاز المالي لعائلات المعتقلين والمختفين قسراً، مقابل تزويدهم بمعلومات عن أبنائهم أو أحبّتهم، أو وعدهم بزيارات لرؤيتهم، أو إطلاق سراحهم.

ويظهر تقرير الرابطة بالأرقام أن النظام السوري جنى من ابتزاز عائلات المعتقلين والمختفين قسراً ما يقارب 900 مليون دولار أمريكي (868.9 مليون) منذ بداية 2011 حتى مطلع عام 2021.

مخالفة صريحة للدستور

هذه المراجعات الأمنية المتعلقة بالأشخاص القادمين إلى مناطق سيطرة النظام السوري، فقط لكونهم قرروا الدخول إلى مناطق نفوذه السياسي، هي ممارسات تخالف مبادئ الدستور السوري نفسه، الصادر عام 2012، وفق المحامي المطروح.

إذ تضمنت المادة رقم "38" من الدستور "لكل مواطن الحق بالتنقل في أراضي الدولة أو مغادرتها، إلا إذا مُنع ذلك بقرار من القضاء المختص أو من النيابة العامة أو تنفيذاً لقوانين الصحة والسلامة العامة".

تمتد ممارسات الأجهزة الأمنية لاعتقال أشخاص قادمين إلى سوريا دون مذكرات توقيف قضائية ودون تنفيذ لقانون معين، وفق ما قاله المحامي، ولا يجوز منع أي سوري من العودة إلى وطنه، أو عرقلة ذلك من قبل الأجهزة الأمنية، بسبب حماية حرية التنقل داخل الأراضي السورية أو الخروج منها، وبالتالي فالمراجعات الأمنية تعد مخالفة صريحة للدستور في باب الحقوق والحريات الفردية. وحتى إن كانت حرية التنقل غير منصوص عليها في الدستور، فإن أصل الأشياء الإباحة، والدستور لم يأت على ذكر أي شيء يؤدي إلى الانتقاص من هذا الحق في التنقل.

كما أن قانون العقوبات السوري لم يرد فيه المنع من السفر كعقوبة أصلية أو

فرعية أو إضافية سواء كانت الجريمة ذات صفة جنائية أو جنحية، وبذلك، فإن إخضاع الشخص إلى الاستجواب في كل مرة يقرر فيها الدخول إلى المناطق المسيطر عليها من قبل النظام هو مخالفة دستورية للمادة رقم "51" التي تنص على أن "لا جريمة ولا عقوبة إلا بقانون".

وبحسب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فإن حرية التنقل هي جزء من حرية الفرد، التي تجعلها أحد الحقوق الأساسية لدى الإنسان، لا يجوز التصرف بها بشكل تعسفي، ودونها قد يتعرض الفرد للقمع السياسي.

وقد يتم الحد من حرية التنقل كتدبير وقائي في حالات معينة، وفق ما قاله المحامي المطروح، وذلك لضمان حقوق أخرى يُخشى أن تُهدر في حال سُمح لشخص ما بمغادرة البلد قبل أداء هذه الحقوق. لكن يكون ذلك المنع بإصدار قرار قضائي ينص صراحة على منع التنقل أو السفر إلى خارج البلد، لضمان تسديد دين أو لتنفيذ حكم قضائي أو لمتهم بجرائم جنائية أو لمشتبه به بارتكاب هذه الجرائم، بهدف ضمان مثولهم أمام المحكمة، ولتنفيذ العقوبة في حال تمت إدانتهم.

مصممة لخرق القانون

يفترض أن تتبع الأجهزة الأمنية لوزارة الداخلية، ولكن في الواقع السوري، لا يستطيع حتى وزير الداخلية أن يملك سلطة عليها أو يحاسبها، بينما لرئيس المخابرات "الجوية" أو "العسكرية" سلطة أكبر على هذه الأجهزة من وزير الداخلية نفسه، بحسب ما قاله مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، في حديث إلى عنب بلدي.

ولدى رؤساء الأفرع السابقة علاقات

مباشرة مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد، فلا يستطيع جهاز الشرطة أو الجهاز القضائي يتبع للأجهزة الأمنية محاسبة أي من مرتكبي الانتهاكات التابعين للأفرع الأمنية.

وبتنصيب الأسد لنفسه رئيساً لمجلس القضاء الأعلى في سوريا، على الرغم من تسلمه السلطة التنفيذية، وتعيينه القضاة في المحكمة الدستورية العليا بما يتناسب مع مصالحه، أنهى أي دور للسلطة القضائية في التحكم بزمام الأمور، الأمر الذي لا يجري سوى في سوريا وكوريا الشمالية (أي في الدول التي تعتبر في أسفل السلم الدولي)، بحسب عبد الغني.

شرعة الجريمة

من الصعب محاسبة الأجهزة الأمنية قضائياً، ولم تجر محاسبة عنصر أمني واحد حتى الآن، على الرغم من كل الانتهاكات المرتكبة في أثناء المراجعات الأمنية من تعذيب وقتل واغتصاب.

وبحسب عبد الغني، فإن التأسيس المتوحش لبناء الدولة الموضوع من قبل النظام ابتكر نصوصاً أمنية تحت مسمى "قوانين" لحماية الأجهزة الأمنية في حال تجرأ أحد القضاة على محاسبتهم أو أخذ أي خطوة بحقهم، فتأتي هذه القوانين الأمنية أو المراسيم التي وُضعت لشرعة الجريمة، كالمرسوم "14" الذي يقضي بعدم ملاحقة العاملين بإدارة "أمن الدولة" قضائياً على مهامهم إلا بموجب أمر صادر عن مديرهم الذين لن يحاسبوهم في الأساس لأنهم هم المسؤولون بالدرجة الأولى عن أخطائهم.

وكذلك الأمر في المادة "74" التي تمنع محاسبتهم، والمرسوم التشريعي رقم "69" الذي صدر عام 2008

والذي يقضي بمنع محاسبة الضباط وصف الضباط وشعبة الأمن السياسي والضابطة الجمركية نتيجة تادية المهام الموكلة إليهم.

وبحسب القانون الدولي، ففي حال أمر الرئيس مرؤوسه بالقيام بفعل مخالف لمبادئ حقوق الإنسان، يجب عدم إطاعته، وفي حالة إطاعته يتحمل المسؤول كلاً الطرفين.

أما المرسوم "55" الصادر عام 2011، فيعتبر أسوأ من كل المراسيم التي سبقته، بحسب فضل عبد الغني، فالمادة رقم "1" فيه تحمي الضابطة العدلية والمفوضين منها، وتسمح باحتجاز المواطنين لديها لفترة تتراوح ما بين سبعة أيام و60 يوماً قابلة للتמיד، دون حتى توجيه أي تهمة للمواطن سوى أنه مشتبه به.

وبحسب تقرير لـ"الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فإن النظام أخلّ بعدة مواد في الدستور السوري، عبر احتجاز مئات آلاف المعتقلين حتى دون مذكرات اعتقال لسنوات طويلة، ودون توجيه تهم.

كما حظر عليهم توكيل محام والزيارات العائلية، مشيراً إلى تحوّل قرابة 65% من إجمالي المعتقلين إلى مختفين قسراً، ولم يتم إبلاغ عائلاتهم بأماكنهم، وفي حال السؤال عنهم، تُنكر الأفرع الأمنية والسلطات وجود الشخص المعتقل، بل وربما يتعرّض السائل عنه لخطر الاعتقال.

ووثقت "الشبكة" في تقريرها الصادر عام 2019، اختفاء ما لا يقل عن 638 لاجئاً عادوا قسراً إلى سوريا، ومقتل 15 تحت التعذيب، وطالبت "الشبكة" اللاجئيين السوريين بعدم العودة مطلقاً إلى سوريا، على اعتبار أن النظام لا يزال يشكل "تهديداً عنيقاً بربرياً".

الموسيقى والغناء..

أداة روسية لتمير "القوة الناعمة" في سوريا



طفلة سورية تؤدي أغنية روسية في قاعدة حميميم (RT)

"اللغة الروسية صعبة، لكنني أردت حقاً إرضاء البحارة الروس، الذين ساعدوا جنباً إلى جنب مع الطيارين في تحرير الأرض من القمع الإرهابي"، هذه العبارة جاءت على لسان طفل سوري خلال حفلة موسيقية أقامها البحارة الروس في محافظة طرطوس، في 12 من حزيران الماضي، احتفالاً بمناسبة "يوم روسيا"، بحسب ما نقلته قناة "Tvzvezda" الروسية.

عنب بلدي - أمل رتيبي

يتبنون رواية أهاليهم عن "الحرب على الإرهاب"، بحسب روايتهم، وبالتالي فإن سلوك الأطفال وأهاليهم من ورائهم يدل على تقديرهم لروسيا كحليف حافظ على بقاء النظام، وبالتالي لم تتم محاكمة من قام بعمليات الإجرام والقتل بحق الشعب السوري.

ويرى الطبيب النفسي السوري محمد الدندل، أنه من حيث المبدأ، لا شك بأن الطفل إذا تعلم لغة جديدة أو اطلع على ثقافة جديدة قد تكون قيمة مضافة له.

لكن عندما يأتي هذا التعلّم تحت تسييس وضغط وأهداف سياسية، فالطفل بهذه الحالة يُستخدم كمادة دعائية، وبالتالي "اغْتُصبت طفولته" وسيدفع الثمن، بحسب ما قاله الطبيب لعنب بلدي.

وأضاف أن الأهل من الممكن أن يكونوا أعداء لأطفالهم عبر استخدامهم للتلقُّول لمسؤول معين أو لتحصيل مكاسب معينة، وقد يكون الأهالي مخدوعين ومسيطرًا عليهم، وفي جميع الأحوال الطفل هو الضحية.

ويمكن أن تتسبب هذه الظاهرة بـ"انشطار هوية" للطفل من قبل مجتمعه عندما يكبر، إذ يتم تلقينه شيئاً خاصاً بقوة مسيطرة أو "احتلال" يتعارض مع هوية الطفل الأساسية التي يجب أن يكون الانتماء لها وأن يشعر بالفخر بثقافته وهويته، حسب الطبيب النفسي.

غناء.. موسيقى.. رحلات ومعسكرات

وسائل "ناعمة" تستخدمها روسيا لتلبية طموحاتها في سوريا تشكل سوريا مركز نشاط "الكرملين"، حيث يستخدمها الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، نقطة انطلاق لإبراز قوّاته في جميع أنحاء المنطقة وفي أوروبا وإفريقيا أيضاً، بحسب تحليل تحت عنوان "وجود روسيا في الشرق الأوسط: هل هو مصدر استقرار أم استفزاز؟"، لمعهد "واشنطن".

وبحسب التحليل المنشور في نيسان الماضي، يتجلى اهتمام موسكو بشكل واضح في سوريا من خلال كشف النقاب عن نصب تذكاري للقديس الشفيح للجيش الروسي الأمير ألكسندر نيفسكي، في قاعدة "حميميم" الجوية الروسية في سوريا، إذ يبيّن ذلك التزام روسيا على المستوى الرمزي والعمل على حد سواء، ويتردّد صدق الرمزية في كل من الشرق الأوسط وروسيا.

وأضاف التحليل أنه في حين تُعتبر مصالح موسكو في الشرق الأوسط جيوسياسية في المقام الأول، فإن هناك أيضاً جانباً تجارياً، إضافة إلى الأبعاد الثقافية والدينية.

وعلى الصعيد الثقافي، وبينما ستبقى روسيا في سوريا مدة لا تقل عن 49 عاماً، فمن الطبيعي أن تستخدم من أجل تلبية طموحها كثيراً من الوسائل

في كل مناسبة واحتفال وطني يحدث في روسيا، تكون قاعدة "حميميم" العسكرية الروسية في سوريا، وما يجاورها من المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، مكاناً للاحتفال أيضاً. ويأتي هذا ضمن سياق التدخل العسكري والسياسي لروسيا في سوريا منذ أيلول من عام 2015، إذ وجدت لنفسها خلال السنوات الأخيرة منفذاً على الجانب الثقافي، تمثل بتدريس اللغة الروسية في المدارس السورية، وقيام أطفال سوريين لا تتعدى أعمارهم الـ16 بالغناء للروس في مناسباتهم وإحياء حفلاتهم.

أطفال تلبس إرادتهم تحت مظلة "ثقافة جديدة"

أحدث ما نشرته القنوات الروسية هو احتفالية "يوم روسيا"، التي وجّه فيها أطفال سوريون التهئة والتحية للجنود الروس الموجودين في مدينة طرطوس بمجموعة من الأغاني باللغة الروسية، بحسب ما نشرته وكالة "سبوتنيك" باللغة العربية.

وقال نائب القائد العسكري للمركز اللوجستي الروسي، ألكسندر بريزيوك، "يسعدنا أن ندرک أننا ننفج بجانب السفينة الروسية وهي على أرض الجمهورية العربية السورية، ونسمع أغاني رائعة باللغة الروسية من قبل الأطفال السوريين، وهذا يؤثر بشكل كبير على الروح المعنوية".

ورصدت عنب بلدي العديد من المقاطع المصوّرة لأطفال سوريين يؤدون أغاني روسية تخص أعياداً روسية. ففي 23 من شباط الماضي، احتفل الروس في قاعدة "حميميم" بمناسبة عيد "حماة الوطن".

وغنى أطفال سوريون أغاني بالروسية، وقالت الفتاة السورية مها سليمان، "أنا لتلفزيون "Tvzvezda" الروسي، "أنا أغني هذه الأغنية الآن لأنه لا تزال هناك حرب مستمرة في بلدي".

وانتشر تسجيل مصوّر لأختين من محافظة اللاذقية، في 5 من أيار عام 2020، قبيل "يوم النصر على النازية"، تغنيان نشيداً روسياً، وشكرتا الجيش الروسي على "إنقاذ وطنهما"، بحسب ما نقلته وكالة "Rusvesna" الروسية.

الباحث الاجتماعي السوري حسام السعد قال في حديث إلى عنب بلدي، إن هذه الظاهرة التي صار يستخدمها الروس للترويج لاحتفالاتهم بوجود الأطفال السوريين، وتعزيز فكرة "إنقاذ الوطن" بالنسبة لهم، ستنشئ جيلاً مشبعاً بأيدولوجيا تقدير وامتنان لروسيا، حتى لو كانت محتلة للبلاد بطريقة غير مباشرة، بل ويتم تفضيل الروس على بقية مكونات الشعب السوري.

وأوضح السعد أن المكان والمكوّن الاجتماعي يلعب دوره هنا، فالأبناء

إلى روسيا لمدة 25 يوماً للأطفال الذين يحصلون على علامات تامة في مادة اللغة الروسية. ووفق ما يراه الباحث الاجتماعي السوري حسام السعد، فإن هذه الوسائل "الناعمة" تم استخدامها من جميع الدول الاستعمارية في القرنين الـ19 والـ20، إذ كانت هناك مقدمات ثقافية وفكرية تبرر وجود تلك الدول كمتستعمرة.

وفي حالة روسيا، فإن الأمر اليوم لا يخرج عن تلك القواعد التي سلكتها الكثير من الدول قبلها، ويجب التذكير بالأيدولوجيا الاشتراكية التي صبغت الحياة الثقافية السورية بصيغتها في مرحلة الانضواء تحت سياسات الاتحاد السوفييتي السابق، إذ كانت الترجمات في الرواية والشعر والفلسفة وغيرها أكثر المنتجات الثقافية في سوريا على مدى عقود طويلة.

ويؤكد المتخصص في الشؤون السورية بوكالة أبحاث الدفاع السويدية آرون لوند، في بحث أعدّه عام 2019 بعنوان "من الحرب الباردة إلى الحرب الأهلية: 75 عاماً من العلاقات الروسية-السورية"، أنه كشفت عقود من التعاون الثنائي خضوع العديد من السوريين العاديين أمام التأثيرات الروسية.

فقبل الحرب في سوريا، ورد أن "الرابطه السورية لخريجي الجامعات الروسية" كانت تضم 35 ألف عضو، حسب البحث. وبدأت وزارة التربية في حكومة النظام السوري بإدراج اللغة الروسية في مناهجها للتلاميذ والطلاب في المدارس منذ بداية العام الدراسي -2015

2016. وبحسب أحدث إحصائية في شباط الماضي، بلغ عدد المدارس السورية التي تعتمد الروسية لغة ثانية 217

غير العسكرية أو السياسية لضمان وجودها وتقبلها من قبل المكوّنات المجتمعية المتعددة، بحسب ما قاله الباحث الاجتماعي السوري حسام السعد، في حديثه إلى عنب بلدي. والوضع الحالي يزاوج بين السياسة والثقافة، أي أن روسيا تحاول أن تخلق لها قاعدة شعبية، من خلال اللغة والثقافة، في المجتمع السوري، ليكون تدخلها في شؤون الحياة المختلفة مقبولاً ومبرراً، إذ يبرز جيل الأطفال والفتيان كمتستهدفين من قبلهم بالدرجة الأولى، وذلك بسبب صغر سنهم، إضافة إلى تبنيهم رواية النظام السوري عن الحرب في سوريا.

وأشار بوتين، في كلمة له خلال اجتماع لسفراء وممثلي روسيا عام 2012، أن سياسة "القوة الناعمة" تنص على تعزيز مصالح الفرد ومقارباته من خلال إقناع وجذب التعاطف مع البلد، وذلك باستخدام إنجازاتها ليس فقط في المجال المادي، ولكن أيضاً في مجال الثقافة الروحية والثقافة الفكرية.

يُعرف مفهوم "القوة الناعمة" بأنه استخدام النفوذ الثقافي والاقتصادي لبلد ما لإقناع الدول الأخرى بفعل شيء ما بدلاً من استخدام القوة العسكرية، حسب تعريف قاموس "كامبريدج". وحدد أستاذ العلوم السياسية الأمريكي ومؤلف كتاب "القوة الناعمة" جوزيف ناي، ثلاثة مصادر رئيسة للقوة الناعمة في أثناء تطويره للمفهوم، هي القيم السياسية، والثقافة، والسياسة الخارجية.

وكوسيلة للترغيب في تعلّم اللغة الروسية، تتبعت عنب بلدي أحد المراكز التعليمية للغة الروسية في مدينة جبلة بمحافظة اللاذقية ويدعى مركز "الراهب للتدريب والتنمية"، الذي يرسل بالتعاون مع "المركز الروسي بجامعة دمشق" أطفالاً سوريين إلى معسكرات ترفيهية في روسيا.

كما يروّج المركز لـ"رحلات ترفيهية"

مدرسة، وعدد الطلاب الدارسين للغة الروسية 30 ألفاً و747 طالباً، يدرّسهم 190 معلماً.

وأعطى جنود روس في مدينة القامشلي شمال شرقي سوريا، في كانون الأول 2020، أول درس لهم في اللغة الروسية لما يقارب 40 طالباً سورياً، بعد طلب إدارة المدرسة من قيادة الشرطة العسكرية الروسية المساعدة في تنظيم افتتاح الفصل الدراسي الروسي.

وافتحت أول روضة في سوريا لتعليم الأطفال اللغة الروسية بمدينة حلب في تشرين الثاني 2020.

وقالت مدرّسة اللغة الروسية في حلب إلينا كرافتسوسفا، إن "هناك طلباً مرتفعاً للغاية على اللغة الروسية"، مضيفة أنها تسهم في "العلاقات الودية السورية-الروسية، وتعلم الأطفال".

وكان "المركز الثقافي الروسي" في دمشق استأنف نشاطه بعد أكثر من عام على إعادة فتحه، عام 2019، وفتح أبوابه أمام الراغبين في تعلم اللغة الروسية والموسيقى، بحسب تصريحات مدير المركز، نيقولا سوكوف، نقلها تلفزيون "روسيا اليوم"، في أيار الماضي.

وأرجع المدير استئناف الدورات إلى أنه استجابة للضغط الاجتماعي والطلبات التي تلقاها المركز، موضحاً أن 80 شخصاً سجلوا في دورات اللغة الروسية و50 في دورات الموسيقى.

وصف مدير المركز عودة دورات اللغة الروسية بأنها "أول خطوة لاستعادة الوجود الإنساني الروسي في سوريا"، وسط خطط لتوسيع هذه الأنشطة إلى مدن سورية أخرى.

كما افتتحت وزارة التعليم العالي في حكومة النظام، في تشرين الثاني 2014، قسمًا للغة الروسية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة "دمشق".

اشتھاء تغيير الجنس الشكل الأكثر تطرفاً من عدم الرضا الجنسي



لقاحات "فايزر" و"موديرنا" قد تسبب مناعة دائمة للمطعمين

توصلت دراسة في جامعة "واشنطن" الأمريكية، إلى أن هناك احتمالية كبيرة لأن تشكل لقاحات "فايزر" و"موديرنا" مناعة دائمة للمطعمين بها.

وقال العلماء، إن اللقاحات التي صنعتها شركة "فايزر" و"موديرنا"، تسببت في رد فعل مناعي مستمر في الجسم قد يحمي من فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) لسنوات، بحسب ما نقلته صحيفة "نيويورك تايمز"، في 28 من حزيران الماضي.

وتذهب نتائج الدراسة إلى الأدلة المتزايدة على أن معظم الأشخاص الذين تم تحصينهم بلقاحات "فايزر" و"موديرنا" المصنعة بتقنية "الزنا مرسل"، قد لا يحتاجون إلى جرعات دائمة إضافية، طالما أن الفيروس ومتغيراته لا تتطور كثيراً إلى ما هو أبعد من أشكالها الحالية، وهو أمر "غير مضمون".

وقد لا يحتاج الأشخاص الذين تعافوا من "كورونا" قبل التطعيم إلى الجرعات الدائمة، حتى لو أحدث الفيروس تطوراً كبيراً.

وقال اختصاصي المناعة بجامعة "واشنطن" في سانت لويس (الذي أشرف على الدراسة)، علي البيدي، "إنها علامة جيدة على مدى استدامة مناعتنا من هذا اللقاح".

لم تأخذ الدراسة بعين الاعتبار لقاح فيروس "كورونا" الذي أنتجته شركة "Johnson & Johnson"، ولكن البيدي قال إنه يتوقع أن تكون الاستجابة المناعية أقل ديمومة من تلك التي تنتجها لقاحات "فايزر" و"موديرنا".

أفاد البيدي وزملاؤه الشهر الماضي أن الخلايا المناعية لدى الأشخاص الذين تعافوا بعد الإصابة بالفيروس، تتعرف على الفيروس وتبقى في نقي العظم لمدة ثمانية أشهر على الأقل بعد الإصابة.

كما أشارت دراسة أجراها فريق آخر إلى أن ما يسمى بـ"خلايا الذاكرة B" تستمر في النضج وتقوى لمدة عام على الأقل بعد الإصابة.

توقع الباحثون أن المناعة قد تستمر لسنوات، بناء على هذه النتائج، وربما مدى الحياة، لدى الأشخاص المصابين بفيروس "كورونا" وتم تطعيمهم لاحقاً، ولكن لم يكن واضحاً ما إذا كان التطعيم وحده قد يكون له تأثير طويل الأمد بالمثل.

سعى فريق الدكتور البيدي إلى معالجة هذا السؤال من خلال النظر في مصدر خلايا الذاكرة للعقد الليمفاوية، حيث تتدرب الخلايا المناعية على التعرف على الفيروس ومكافحته.

تشكل بنية متخصصة تسمى المركز الجرثومي في العقد الليمفاوية بعد الإصابة أو التطعيم. هذه البنية عبارة عن نخبة من أنواع الخلايا البائية (معسكر تدريبي)، حيث تصبح أكثر تعقيداً وتتعلم التعرف على مجموعة متنوعة من التسلسلات الجينية الفيروسية.

كلما اتسع النطاق وطالت فترة نشاط هذه الخلايا، زادت احتمالية قدرتها على إحباط المتغيرات الفيروسية التي قد تظهر.

وأجرى الدكتور البيدي وزملاؤه الاختبار على 41 شخصاً، ثمانية من بينهم كانوا قد أصيبوا بالفيروس، وجرى تحصين 14 من هؤلاء الأشخاص بجرعتين من لقاح "فايزر" من بين الـ41، واستخرج الفريق عينات من الغدد الليمفاوية بعد ثلاثة وأربعة وخمسة وسبعة و15 أسبوعاً من الجرعة الأولى.

وجد فريق الدكتور البيدي أنه بعد 15 أسبوعاً من الجرعة الأولى من اللقاح، كان المركز الجرثومي لا يزال نشطاً للغاية بين جميع المشاركين الـ14، وأن عدد خلايا الذاكرة التي تعرفت على الفيروس التاجي لم ينخفض.

قال البيدي، "حقيقة، ردود الفعل استمرت لمدة أربعة أشهر تقريباً بعد التطعيم. هذه علامة جيدة جداً جداً، عادة ما تبلغ المراكز الجرثومية ذروتها بعد أسبوع إلى أسبوعين من التطعيم، ثم تتلاشى".

لقاح "فايزر"

من صنع شركتي "بيونتيك" (Biontech) الألمانية و"فايزر" (Pfizer) الأمريكية، وأثبت فاعلية بنسبة 90% ضد الفيروس.

يعمل اللقاح على خلق أحماض نووية، تحفز خلايا جسم الإنسان على إنتاج بروتينات مشابهة للفيروس، إذ تقوم هذه البروتينات بإثارة الاستجابة المناعية لجسم الإنسان ضد الفيروس.

ويحتاج الإنسان إلى جرعتين من اللقاح تفصل بينهما ثلاثة أسابيع، كما أظهرت نتائجها الأولية، ولكن تخزينه يحتاج إلى درجة حرارة تصل إلى 70 درجة مئوية تحت الصفر، ويمكن أن يخزن في درجة المبرد العادي لمدة تصل إلى خمسة أيام.

ولا يمكن الاستفادة منه إذا ارتفعت حرارته عن 70 درجة تحت الصفر خلال رحلته من مكان تصنيعه إلى المستفيدين.

وإذا جرى الحفاظ عليه ضمن ظروف جوية ملائمة، يمكنه الصمود لمدة ستة أشهر.

لقاح "موديرنا"

وهو لقاح قائم على تقنية "رنا مرسل"، وقد خلص فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي المعني بالتنوع إلى أن نسبة فعاليته تصل إلى 94.1% استناداً إلى متابعة وسيطة على مدى فترة شهرين.

ويحفظ اللقاح مجمداً عند درجة 25- إلى 15- درجة مئوية في أنبوبة متعددة الجرعات، فيمكن الاحتفاظ باللقاح في الثلاجة عند درجة برودة تتراوح بين 2 و8 درجات مئوية لمدة تصل إلى 30 يوماً قبل سحب الجرعة الأولى، ويعني ذلك أن أجهزة سلسلة التبريد الفائقة قد لا تكون ضرورية دوماً لتوزيعه.

أظهر لقاح "موديرنا" نجاحه في الحماية من فيروس "كورونا" بنسبة 92% تقريباً ابتداءً من اليوم الـ14 بعد تلقي الجرعة الأولى.

د. كريم مأمون

نسمع عن أشخاص قد تحولوا جنسياً من جنسهم إلى الجنس الآخر، ولعل بعض تلك الحالات كانت نتيجة ولادة الشخص بأعضاء تناسلية غامضة (غير واضحة الذكورة أو الأنوثة) أو بأعضاء تناسلية داخلية غير التي تبدو ظاهرياً، والأغلبية الساحقة لهذه التغييرات هي من مظهر الأنوثة عند الولادة لمظهر الذكورة بعد سن البلوغ، وهناك تقارير قليلة عن تحولات عكسية من الذكورة إلى الأنوثة.

ولكن هناك حالات تنطوي على تناقض كبير بين الجنس التشريحي للشخص والشعور الداخلي بالذات كمنكر، أو مؤنث، أو مختلط، أو محايد، أو شيء آخر، تُعرف هذه الحالات بعدم الرضا الجنسي أو اضطراب الهوية الجنسية (GID)، وحين يسبب هذا الشعور بالتناقض الضيق الشديد للشخص، أو يضعف بشكل كبير قدرة الشخص على العمل، يسمى هذا الاضطراب بـ"اشتھاء تغيير الجنس".

ما المقصود باضطراب اشتھاء تغيير الجنس؟

اشتھاء تغيير الجنس (Transsexualism)، ويسمى أيضاً التحول الجنسي، أو العبور الجنسي، وهو الشكل الأكثر تطرفاً من عدم الرضا الجنسي أو اضطراب الهوية الجندرية، ويعرف بأنه رغبة الشخص في العيش والقبول كفر من الجنس الآخر، مصحوبة بشعور من الانزعاج وعدم ملاءمة الجنس التشريحي للمرء، ورغبة في إجراء جراحة وعلاج هرموني لتغيير الجنس وجعل جسد الشخص متطابقاً قدر الإمكان مع الجنس المفضل.

يعتقد الأشخاص الذين يعانون من عدم الرضا الجنسي أنهم ضحايا لحادث بيولوجي، وأنهم سُجنوا في جسم يتنافى مع شعورهم الداخلي بالذات كذكر أو أنثى أو شيء آخر (الهوية الجنسية)، فيشعر الذكور كأنهم نساء محاصرات في جسم رجل، والعكس بالعكس، علماً أن معظم من يعانون من عدم الرضا الجنسي هم ذكور بيولوجياً لكنهم يعرفون أنفسهم كإناث. صار تغيير الجنس منتشرًا في العديد من دول العالم خاصة الدول الغربية في القرن الـ20 بعد الثورة الجنسية، إلا أنه ما زال يعتبر ظاهرة سلبية ومرفوضة في كثير من

المجتمعات، وخاصة بتأثير كبير من القيم الدينية والثقافية للمجتمع.

ما أسباب اشتھاء تغيير الجنس؟

أغلب أسباب اشتھاء تغيير الجنس تعود إلى عدم راحة الشخص بجنسه الحالي لسبب ما، كأن تكون لديه إعاقة تسبب له قلقاً من جنسه الحالي، وهذا يوئد لديه الرغبة بأن يصبح فرداً من الجنس الآخر. وتعتقد دراسات التوائم أن هناك أسباباً وراثية محتملة لمغايرة الجنس، إلا أن الجينات المعنية ليست مفهومة بالكامل.

ما أعراض عدم الرضا الجنسي؟

يظهر عدم الرضا الجنسي عند الأطفال في عمر السنتين عادة، ويمكن للأطفال الذين يعانون من عدم الرضا الجنسي القيام بما يلي:

- تفضيل ارتداء ملابس الجنس الآخر.
- الإصرار على أنهم من الجنس الآخر.
- تمنى أن يستيقظوا وهم مثل الجنس الآخر.
- التظاهر بالجنس الآخر عند اللعب.

• تفضيل المشاركة في الألعاب والأنشطة المرتبطة بالجنس الآخر، والرفض القوي للدمى والألعاب والأنشطة النمطية للجنس الذي يطابق جنسهم التشريحي.

• لديهم مشاعر سلبية تجاه أعضائهم التناسلية، وينظرون إليها باشمئزاز، فيرغب الصبي بالتخلص من القضيب والخصيتين، ويمكن أن يجلس للتبول، وقد تصر الفتاة على أنها سوف ينمو لها قضيب وتصبح صبيًا، وقد تقف للتبول.

أما بالنسبة للمراهقين والبالغين، فعلى الرغم من أن معظمهم قد بدؤوا يعانون من أعراض الانزعاج الجنسي في مرحلة الطفولة المبكرة، فإن بعضهم لا يعترف بهذه المشاعر حتى سن ما بعد البلوغ، وتشمل الأعراض لديهم:

- رغبة قوية في التخلص من خصائص الجنس لديهم، وخاصة بالنسبة للمراهقين الصغار لمنع تطور الصفات الجنسية الثانوية (تلك التي تحدث في أثناء سن البلوغ).
- رغبة قوية في أن يكونوا من الجنس الآخر (أو بعض الجنس الآخر).
- رغبة قوية في العيش أو التعامل كجنس آخر.
- إيمان قوي بأنهم يشعرون ويتفاعلون مثل الجنس الآخر.

كيف يُشخص اشتھاء تغيير الجنس؟

لا يجري تقييم معظم الأطفال الذين يعانون من عدم الرضا الجنسي حتى سن ست إلى تسع سنوات، وليتم تشخيص اضطراب اشتھاء تغيير الجنس يجب أن يكون عدم التوافق بين الجنس التشريحي والهوية الجنسية كاملاً وشديداً ومزجياً وطويل الأمد.

وعادة ما يتم التشخيص عندما يلجأ الأشخاص (الأطفال أو البالغون) إلى القيام بما يلي:

- يشعرون أن جنسهم التشريحي لا يتطابق مع هويتهم الجنسية، ويكونون قد شعروا بهذا الشعور لمدة ستة أشهر أو أكثر.
- يشعرون بالضيق الشديد، أو لا يمكن أن يعملوا بشكل طبيعي بسبب هذا الشعور.
- لديهم أعراض عدم الرضا الجنسي (حسب الفئة العمرية).

كيف يعالج اشتھاء تغيير الجنس؟

لا يحتاج البالغون الذين يشعرون بأن جنسهم التشريحي لا يتطابق مع هويتهم الجنسية (عدم الرضا الجنسي) إلى العلاج إذا لم تكن لديهم ضائقة نفسية أو مشكلة في حياتهم مع المجتمع، ولكن عند اشتداد الحالة وتسببها بالضيق الشديد (اشتھاء تغيير الجنس) فإن العلاج يشمل:

العلاج النفسي: عادة ما تكون محاولة تغيير الهوية الجندرية إلى أخرى مناسبة للجنس التشريحي للشخص غير فعالة، ولذلك يتم التركيز على مساعدة المتحولين جنسياً في التعامل مع صعوبات العيش في الجسم الذي لا يشعرون بالراحة معه.

إعادة تعيين الجنس: يكون بعض المتحولين جنسياً راضين عن تغيير دورهم الجنساني من خلال العمل، والعيش، وارتداء ثياب في المجتمع كعضو من الجنس الآخر، ولا يسعى هؤلاء أبداً إلى تغيير تشريحهم بأي شكل من الأشكال، بينما يصر بعض المتحولين جنسياً على تغيير جنسهم تشريحياً، وعندها يلجأ بعض الأطباء إلى إجراء علاجات تغيير الجنس، وهي تشمل إعطاء الهرمونات البديلة عند الانتقال من إناث إلى ذكور أو من ذكور إلى إناث، لتعديل الخصائص الجنسية الثانوية، وجراحة تغيير الجنس (مثل استئصال الخصية وجراحة تكبير الثدي وجراحة تأنيث الوجه أو إزالة الشعر الدائم).

كتاب

"اغتصاب كان وأخواتها".. نصوص متلبسة بالجريمة الكاملة

"اغتصاب كان وأخواتها" هي مساحة إضافية تحدث فيها الكاتب السوري محمد الماغوط عن آرائه ومشاعره تجاه القضايا القائمة على زمنه حينها، موارثها وقسوتها، من خلال حوارات أعدها الروائي خليل صويلح عام 2002.

أفكار الماغوط المعارضة لقمع الأنظمة العربية معروفة لمن قرأ كتاباته وشاهد مسرحياته، لذلك فمحتوى الحوارات كان أغلبها "جريمة كاملة" بالنسبة لمستوى الحريات المنخفض في سوريا، ومستوى الرقابة التي لا سقف لها إلا السماء.

وعلى الرغم من رفض الماغوط إجراء مقابلات صحفية، بسبب عدم تقبله "الاستجواب" من أي شخص، على حد تعبيره، فإن الروائي أصر على إجراء أول الحوارات معه في التسعينيات، ولو كان ذلك بالسر، داخل منزل الماغوط، عن طريق حمل آلة تسجيل مخفية.

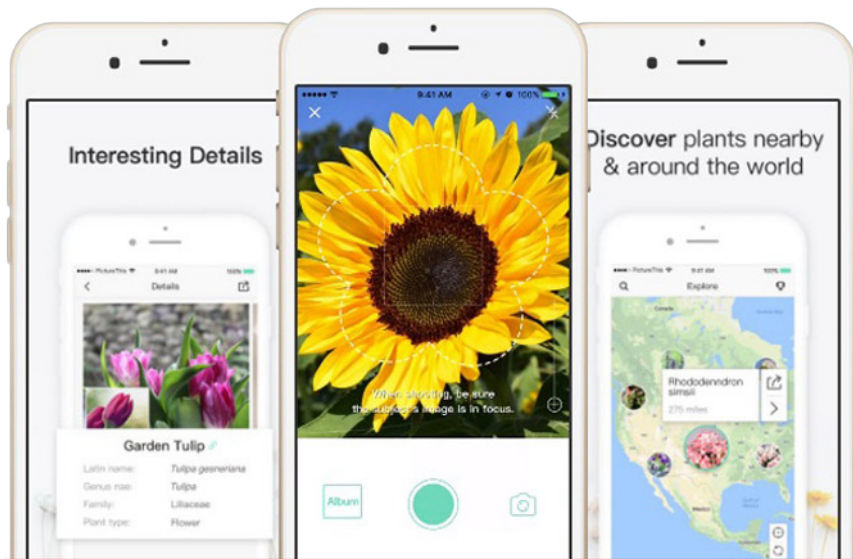
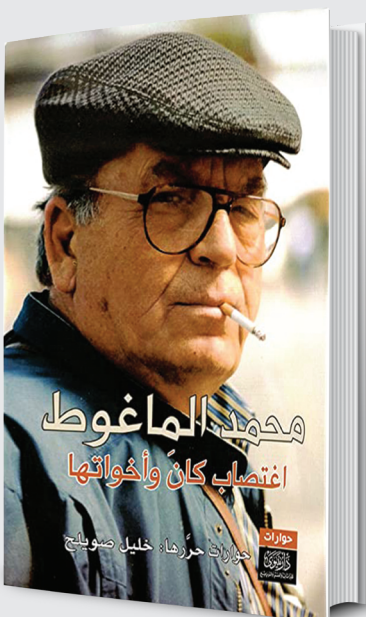
وكلما كان الماغوط ينهض لإحضار شيء ما من المطبخ، كان الروائي صويلح يطمئن على وضع آلة التسجيل، وتبديل وضع الشريط، وفي آخر الحوار اعترف صويلح أن الحوار كان مسجلاً، فصدر الماغوط شريط الكاسيت ورفض إعادته وقال، "ستسمعه ابنتي شام، وإذا وافقت على محتوياته سأعيده". ولكن لم يستعد صويلح شريط الكاسيت أبداً، وبذلك فإن مصداقية ما قاله الماغوط في الحوار كانت معتمدة على ذاكرة صويلح.

أعتقل الماغوط في الخمسينيات داخل سجن "المزة"، حين كان عضواً في "الحزب السوري القومي"، ولكن تجربة الاعتقال لم تمنعه من سرد أفكاره بكل جديّة وصراحة بعد ذلك، بانتقاد شخصيات أدبية وسياسية ذُكرت ضمن الحوار مع الروائي صويلح، لأن الثمن الذي دفعه الماغوط في السجن لا يمكن استرجاعه.

ففي سوريا، "شسجن وتُهان وتُعذب بسبب فكرة، هذا ما جعلني أشعر أن شيئاً تحطم في أعماقي غير الأضلاع، شيء أهم من العظام، لا يمكن ترميمه على الإطلاق، إذ لو أنني استعملت عكازاً لكل عضو محطم في أعماقي لاحتجت إلى منجرة قرب بيتي".

لم ينتسب الماغوط إلى "الحزب السوري القومي" عن قناعة تُذكر، لكن حين كان شاباً، كان يحتاج إلى الانتماء لشيء ما، وهذا الشعور بالانتماء لحزب سياسي معين، كان يشبه التقليد الاجتماعي، لم يحضر للحزب أي اجتماع، ولم يرق بأي نشاط لمصلحته على الإطلاق، وفق ما قاله في حواراته، لكنه سُجن بسببه أكثر من مرة.

تشكل هذه الحوارات حصيلة أرشيف شخصي للماغوط، على الرغم مما طرأ عليها من إعادة صياغة، لكنها ترسم بورتريه لكاتب وشاعر لم يتوقف عن الاحتجاج بطابع ساخر ضد واقعه البائس الذي فُرض عليه.



تطبيقات للتعرف على النباتات

بمجرد تحميل الصورة، يستخدم التطبيق الذكاء الصناعي المتقدم الخاص به للتعرف عليها، بنسبة %98.

"iNaturalist"

يمكن للتطبيق، الذي طوره جامعة كاليفورنيا، التعرف على أنواع النباتات بدقة، وتحديد تطبيق الشكل في واحد (الحشرات والطيور والحيوانات). لدى التطبيق عشرات آلاف العلماء، يمكن للمستخدمين التفاعل معهم لطرح الاستفسارات والأسئلة.

يمكن للتطبيق تحديد أنواع النباتات والأشجار على حد سواء القريبة والبعيدة، ويستخدم الموقع الجغرافي لربط النتائج الخاصة بأي مكان.

للتعرف على أي نبات، يمكنك ببساطة توجيه الكاميرا نحوه والانتظار حتى تقلل الإدخال وتدفع النتائج ذات الصلة.

"PlantNet Plant Identification"

يوفر التطبيق أكثر من 20 ألف نوع من النباتات والأعشاب والأشجار.

ورغم أنه بعيد عن رقم 360 ألف نوع الموجود على الأرض، يتميز بسهولة الاستخدام، إذ لا يحتاج سوى لالتقاط صورة للأوراق أو الزهور أو الفواكه.

من إيجابياته أنه مجاني ويتعرف على نبات الزينة، أما سلبياته فهو يفتقر إلى قاعدة بيانات معظم النباتات الآسيوية.

"PictureThis"

تطبيق ممتاز للتعرف على النباتات، يضع اللقطات الخاصة بك من خلال قاعدة بياناته التي تضم أكثر من عشرة آلاف نوع للعثور على تطابق.

ويعمل عن طريق السماح للمستخدمين بوضع لقطه لأي نبات أو شجرة أو زهرة أو أي شيء آخر.

يوجد في العالم أكثر من 360 ألف نوع من النباتات، وليس من السهل تذكر سوى عدد محدود منها، ومن هنا جاءت أفكار لتطبيقات للهواتف المحمول تتيح معرفة نوع النبات بمجرد التقاط صورة له، نذكر أبرزها:

"PlantSnap"

يأخذ التطبيق لقطه سريعة للنبات أو الشجرة التي يريد المستخدم تحديدها، ويتطابق قاعدة البيانات الخاصة به للعثور على تطابق الصورة، خاصة من الزهور والنباتات والفواكه والأشجار المتطابقة وأي شيء تريده.

يتعرف التطبيق على أكثر من 600 ألف نوع من العصارة والصبان والفطر والأشجار والنباتات وغيرها، ويملك أكثر من 200 مليون من محبي الطبيعة في أكثر من 200 دولة مع صور جميلة للنباتات والمزيد بنقرة واحدة.

من إيجابياته تحديد الفطر والصبان، ويمكن عمل تصنيف كامل لمحبي النباتات غيره.

سريتها

مسلسل "ليه لأ".. محاولات لكسر "التابوهات" في المجتمع العربي

كما تحاول الشابة إثبات ذاتها من خلال هدف كانت تسعى لتحقيقه خلال عملها في مصنع عمها كمصممة أزياء، المسلسل من بطولة أمينة خليل وهاني عادل وشيرين رضا وعمر السعيد وهالة صدقي ومحسن مجي الدين، ومن تأليف ورشة "سرد" تحت إشراف السيناريست مريم نعوم، وإخراج مريم أبو عوف.

يُعرض المسلسل المصري المكوّن من 15 حلقة على منصة "شاهد" السعودية، وكان من المقرر عرضه لأول مرة خلال النصف الثاني من شهر رمضان عام 2020، ليؤجل عرضه إلى ما بعد العيد.

ونيتها السكن في منزل مستقل، كشرط تفرضه عليها مسابقة اشتركت بها، ويوفر الفوز بها لعليا منحة دراسية ومكافأة مالية مغرية. وتتوالى التحديات أمام قرار عليا، التي تبرز في نظرة المجتمع لتمردها، وتتجلى في طلب زوج صديقتها المقربة الابتعاد عنها وعدم لقائها مجدداً بعد استقلالها عن عائلتها.

ويمثل العمل وتأمين الدخل واحداً من الصعوبات التي تصطدم بها عليا خلال رحلتها الجديدة، إذ تنفق ما لديها من مال وتسعى لتأمين دخل عبر تجربة أعمال جديدة لم تجربها من قبل.

خلال حفلة عقد قرانها، تقرر الشابة عليا الهرب والتراجع عن قرار مصيري كانت ستتخذه، لتتخذ حياتها منحنى آخر مختلفاً تماماً عن منحها السابق. يركز الجزء الأول من المسلسل الدرامي "ليه لأ" على الصعوبات والتحديات التي تواجه الشابات العربيات عند اتخاذهن قرار الاستقلال عن عائلتهن، ويتناول المسلسل عدة قضايا أبرزها الفارق في التفكير بين جيل الآباء والأبناء.

يبرز التحدي الأول، بعد قبول العائلة قرار عليا في التراجع عن الزواج، باعتراضها على قرارها الاستقلال عنها



إيطاليا.. كيف عاد هؤلاء؟



عروة قنواتي

يقفز روبرتو مانسيني مع جيل إيطاليا الجديد كروياً هذه الأيام، من خلال مسابقة كأس الأمم الأوروبية "يورو 2020"، ومن خلال تدرج الكرة الإيطالية في الإقصائيات حتى مربع الكبار الذي سيبدأ الثلاثاء المقبل، بالمواجهة المهمة مع الماتادور الإسباني، على بعد خطوة من النهائي وخطوتين من اللقب.

أذكر قبل أشهر عندما كان الحديث يُفتح عن "البورو"، كان العنوان الإيطالي يبرز بمبدأ أنه قابل للتطور ولكنه لم يصل إلى مستويات منتخبات القارة الأقوى بعد أن غاب لسنوات، ومن الطبيعي أن يظهر الأقوى بحسب ظروف الزمان والمكان والحدث التي قد تمتد لسنوات. جاءت المسابقة، وعبر الأزوري بوابة دور المجموعات بالعلامة الكاملة، فكيف عاد هؤلاء؟

قال البعض إن الكرة الإيطالية لها احترامها ومنتخبات المجموعة في الدور الأول من الطبيعة المتوسطة بكرة القدم، فليبحث مانسيني عن خصم جديد في الإقصائيات. قابل الطليان منتخب النمسا الذي كان عنيداً للغاية، وعبروا حواجزه باتجاه دور الثمانية، فكيف عاد هؤلاء؟ هل يعجبكم منتخب بلجيكا؟ آيس روميلو لوكاكو ودي بروين وهازارد ومدربهم مريتيز مرتبطين على عرش صدارة التصنيف الدولي؟ هل هذا هو الخصم الذي تطلبون؟ خاض مانسيني ومن معه ملحمة من نوع النهائي المبكر، خسر فيها جهود بعض اللاعبين للإصابة والتعب، وانتصر بالمتعة والإقناع والسيطرة وحلاوة التسجيل في شبك بلجيكا وبهدفين لهدف. الآن، كيف عاد هؤلاء؟

ما الذي يخيف عشاق كرة القدم من الاعتراف بآثار القفزة الإيطالية الجديدة، التي أذهلت النقاد والصحف ومواقع الكرة في العالم، يقول لك أحدهم "ما هذا، كيف يفعل مانسيني ما نراه حالياً؟"، ويعود ليقول: "يجب علينا مشاهدة ايموبيلي ودونارونا وكيليني بمواجهة المنتخب الأقوى".

مع تسجيل انسيني الهدف الثاني في مرمى بلجيكا، وركض زملائه خلفه فرحاً بالنتيجة التي رسمت ملامح الحيرة على وجه مدرب بلجيكا ولوكاكو ودي بروين، اتصل زميلي وهو إيطالي الهوى ليقول: "شايف اللي عم يصير؟"، قلت له: "ستخرجون من المسابقة ومن المباراة"، رد بقوله: "هلاً منشوف". زميل آخر وهو من عشاق المنتخب الألماني كتب لي: "أوبياااااااااااااااااااااا على الهدف".

أنا من عشاق الطواحين الهولندية ولست من عشاق الكرة الإيطالية، إلا أنني أردت القول إني أعامل مع خروج وبقاء إيطاليا في المسابقة على أنها منافس حقيقي، ولا أنتظر منها أن تلعب أمام البرازيل أو سان مارينو حتى يتم الرضا عن أداء مانسيني. لا أنتظر منها اختبارات مع منتخبات ورحمة ورأفة بمنتخبات أخرى، أستمتع بالأداء وأبتسم لأهداف من العيار الثقيل ولصراخ الفرحة في التسجيل كما شاهدتها سابقاً بملامح كريستيان فييري وهو يسجل في مونديال 2002، كما شاهدتها بالمخضرم دل ببيرو وهو يسجل الهدف الثاني لشباك ألمانيا في 2006، كما وعيت لها وأنا صغير بإصرار روبرتو باجيو وهو يعيد إيطاليا، ويؤكد منافستها بإقصاء نيجيريا وإسبانيا في مونديال 94. أحببتهم في كل تلك الصور.

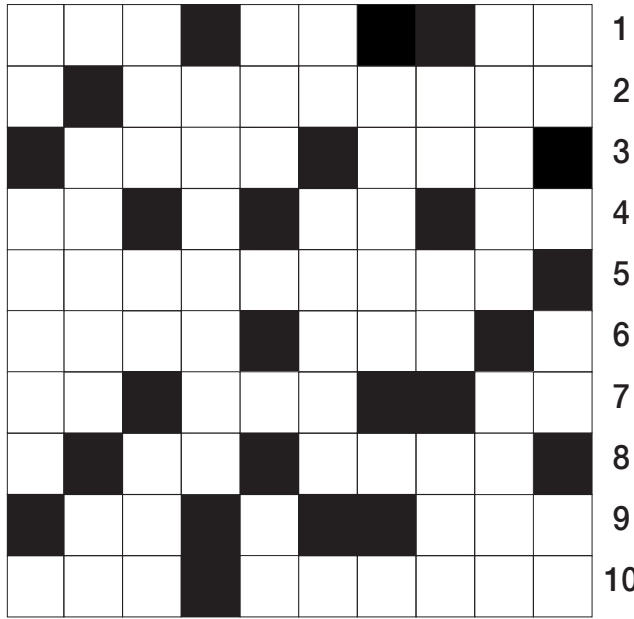
أتمنى أن يخرجوا مهزومين من لقاء هولندا مستقبلاً، ولكنهم خصم محترم واسم مهم سيغرز خزائن الأزوري بالألقاب والنجوم المضيئة على صدور الأجيال القديمة والحالية.

ومع الإيمان الكامل بأن إطلاق الأحكام المسبقة والافتراضية لا يتوقف، فلو لامس الطليان كأس المسابقة في هذه النسخة، فعبارة تعالوا إلى المونديال جاهزة. ما يُطلب من الطليان لا يقال لمنتخب البرتغال بوجود الدون رونالدو، ولا لمنتخب الأرجنتين بوجود البرغوث ليونيل ميسي، والكثير من المنتخبات والنجوم الذين يعد أي إنجاز لهم إنجازاً حقيقياً أينما كان وكيفما اتفق، وهو إنجاز بالتأكيد ولكن ضمن المنطق. ولذا علينا كسر هذه الأحكام والاعتراف بالإنجاز وبالجمال والتألق والتطور لهولندا كما لإيطاليا، للبرازيل كما للأرجنتين، لإسبانيا كما لألمانيا.

لا تنتظروا شيئاً أكثر من إيطاليا ومن مانسيني، قد لا يحصل على اللقب وهذا متوقع، وقد يحصل عليه بعد غياب طويل ويسجل باسم المدرسة الشهيرة التي تلاطمت أمواج الكرة بها فزادتها عناداً وجرأة بعد الألم، وجعلتنا نسال جميعاً: كيف عاد هؤلاء؟

الطليان قدموا هويتهم للمنافسات الحالية ولمونديال قطر 2022 ولسافة سنوات مقبلة مع هذا الجيل، عليك ألا تنتظر ما ستقدمه إيطاليا، عليك أن تحسب حسابها مجدداً، فالوقت يمضي. عاد الطليان يا عزيزي!

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



أفقي

- أداة نداء - في المستودع - أقدم مدينة يمنية
- دجلة والفرات
- جنح - دائرة الضوء من اليسار
- ضغن - في الشارع - في البلاط
- ولاية أمريكية
- نسيان - يكرهه المتحابان
- يرزق - ضد راح - في تونس
- مدينة إيطالية - في القميص
- جهاز لأمر ما - جزء من الحيلة
- نجوم - عالم

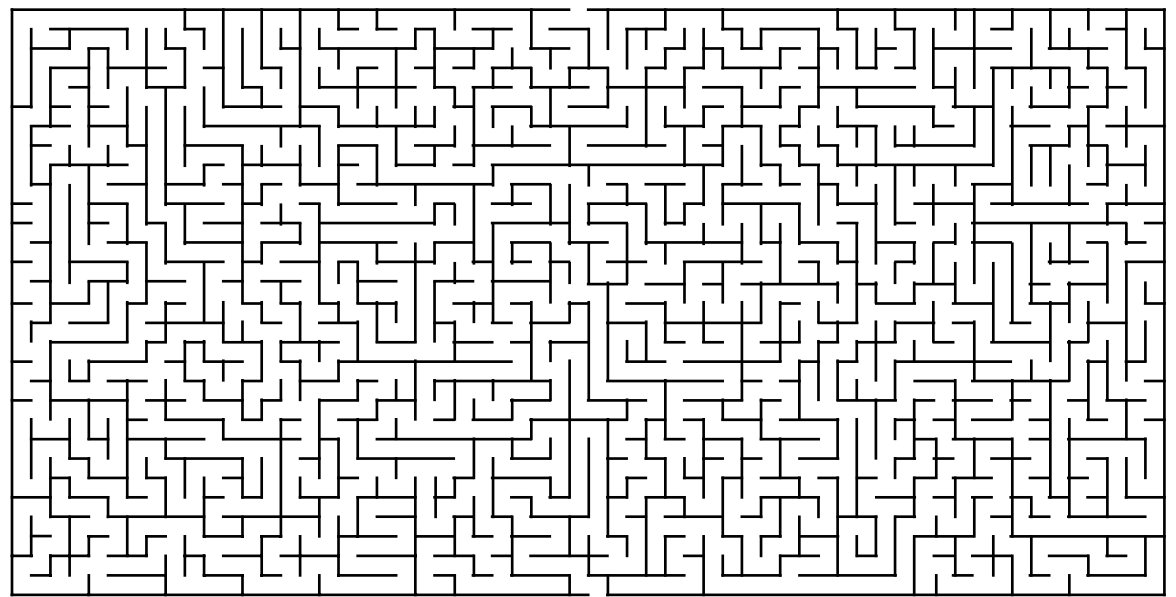
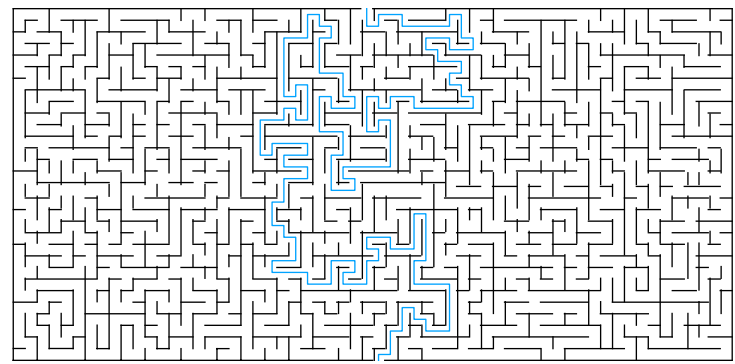
عمودي

- في اليابان - للبيضة - سيان
- الأعيان - يتميّل بالبقاء
- بداية رائعة - جزء من روسيا
- الضبط
- أداة طبية - الحرب
- عتاد - طليق
- مدينة إيرانية
- ضوء - رغيب - هواء غير ساكن
- رؤوس - جواهر
- من أشهر السنة - وباء فتاك

حلول العدد السابق



2	5	9	6	7	4	3	8	1	
7	3	8	1	9	2	7	6	5	
4	6	1	3	8	5	2	4	9	
8	4	2	9	1	7	5	3	6	
1	7	3	5	6	8	4	9	2	
6	9	5	2	4	3	8	1	7	
5	1	4	8	2	6	9	7	3	
3	8	6	7	5	9	1	2	4	
9	2	7	4	3	1	6	5	8	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

هل يدفع مدربو "اليورو" ثمن خروج الكبار

عنب بلدي - محمد النجار



يواخيم لوف وفرانك دي بور وديشامب (تصوير عنب بلدي)

أداء "الديك الفرنسي" الباهت في هذه البطولة.

وسيخوض المنتخب تنمة مباريات التصفيات الأوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، التي سشتأنف في أيلول المقبل.

وقالت صحيفة "الفيغارو" الفرنسية، في 29 من حزيران الماضي، بعد خروج منتخب فرنسا من البطولة، تحت عنوان "أسباب الفشل الذريع"، "فجأة وبشكل غير متوقع كسر المنتخب الفرنسي عادته الجيدة".

بدورها، توقعت صحيفة "ماركا" الإسبانية تسلّم الفرنسي زين الدين زيدان قيادة المنتخب الفرنسي. وعنوانت الصحيفة الإسبانية "إحماء.. أنت قادم"، وأضافت أن مستقبل ديبده ديشامب في خطر بعد فشل فرنسا في التأهل للدور الربع النهائي، رغم أن عقده يستمر حتى ما بعد كأس العالم 2022.

وأكدت "ماركا" أن زين الدين زيدان قد يكون بديلاً محتملاً، إذا قرر الاتحاد الفرنسي لكرة القدم إقالة ديشامب بعد هذا الفشل الذريع لأبطال العالم.

في جنوب إفريقيا، بينما يعتبر أفضل إنجاز حققه يواخيم هو إحرازه بطولة كأس العالم في مونديال 2014 الذي أقيم في البرازيل، كما حقق بطولة كأس العالم للقارات عام 2016 في روسيا.

هل يتسلم زيدان قيادة منتخب "الديوك" بعد الخروج المذل للمنتخب الفرنسي

بطل العالم من الدور الـ16، إثر خسارته أمام سويسرا بركلات الجزاء 5×4، بعد تعادلهما في المباراة والوقت الإضافي 3×3، وارتكاب أخطاء غير متوقعة من المدرب الفرنسي ديبده ديشامب في هذه المباراة، شتت الصحافة الفرنسية، ومعها الشارع الرياضي، جام غضبها على المدرب ديشامب، وحملتة مسؤولية الخسارة والخروج المبكر من "يورو 2020"، بعدما كانوا يأملون بأن يعودوا إلى العاصمة باريس متوجين بكأس البطولة.

وتفيد التقارير الصحفية أن الأنتظار تتجه نحو زين الدين زيدان، مدرب نادي ريال مدريد السابق، مع المطالبات الرسمية والشعبية بتسلّمه قيادة المنتخب الفرنسي للمرحلة المقبلة، وخاصة في ظل السخط الشعبي والرسمي على

يواخيم فك الارتباط مع الماكينة الألمانية

بدوره، يواخيم لوف (61 عامًا) مدرب منتخب ألمانيا، فك الارتباط مع الماكينة الألمانية، بعدما خرجت ألمانيا من دور الـ16 في نهائيات كأس أمم أوروبا 2020، عقب خسارتها أمام إنجلترا 0×2 لتودع ألمانيا البطولة بشكل لا يليق بسمعتها الكبيرة.

وكان لوف أبلغ، في 29 من آذار الماضي، اتحاد كرة القدم الألماني بإنهاء عقده بالتراضي، ووافق الاتحاد الألماني على طلبه، على أن يواصل عمله حتى نهاية "يورو 2020".

وبدوره، تعاهد الاتحاد الألماني مع المدرب هانز فليك مدير نادي بايرن ميونخ السابق، ليقود الماكينة الألمانية في الاستحقاقات المقبلة.

وكان يواخيم لوف تسلّم قيادة منتخب ألمانيا في 2 من تموز عام 2006، خلفًا للمدرب يورغن كلينسمان. واستطاع أن يحقق إنجازات لافتة للماكينة الألمانية خلال عشر سنوات، حيث حقق وصيف بطولة كأس الأمم الأوروبية 2008 في النمسا وسويسرا. كما حقق المركز الثالث بمونديال 2010

تسع نقاط والعلامة الكاملة، محققًا الفوز في الدور الأول بثلاث مواجهات على أوكرانيا 2×3، وأيضًا على النمسا 0×2، وعلى مقدونيا الشمالية 0×3. وسجل في البطولة أربعة أهداف واهتزت شبكته خمس مرات.

فرانك دي بور في سطور

تسلّم فرانك دي بور قيادة منتخب هولندا في 23 من أيلول 2020، ويستمر حتى نهاية مونديال 2022 حسب العقد المبرم مع الاتحاد الملكي الهولندي لكرة القدم، وذلك خلفًا للمدرب رونالد كومان الذي تسلّم تدريب نادي برشلونة الإسباني.

وكان دي بور بدأ مشواره التدريبي مع فريق شباب أياكس أمستردام خلال الفترة من 2008 إلى 2010، ثم مساعد مدرب منتخب هولندا بذات الفترة، ومن عام 2010 إلى 2016 تسلّم تدريب نادي أياكس أمستردام الأول.

وفي 2016، درب إنتر ميلان لفترة قصيرة، وكذلك في عام 2017 درب نادي كريستال بلاس، وأيضًا درب نادي أتلانتا في موسم 2019-2020، قبل تسلّم مهمة تدريب منتخب هولندا.

تقترب بطولة نهائيات كأس أمم أوروبا 2020 من نهايتها في 11 من تموز الحالي، وسط خيبة أمل كبيرة لمنتخبات كبيرة وعريقة خرجت من البطولة في الأدوار الأولى منها، وخاصة منتخبات هولندا وفرنسا وألمانيا والبرتغال.

ومع خروج هذه المنتخبات من دور الـ16، كان الصدى كبيرًا في الأوساط الرياضية المحلية والعالمية على حد سواء، وكالعادة فالضحايا هم المدربون الذين تحاسبهم الاتحادات والجماهير على اختياراتهم فيدفعون الثمن.

فرانك دي بور.. أول ضحايا "يورو 2020"

في 29 من حزيران الماضي، أعلن الاتحاد الملكي الهولندي لكرة القدم عن استقالة مدير منتخب هولندا الأول فرانك دي بور (51 سنة)، وذلك بعد خسارته أمام التشيك 2×0، في دور الـ16 من البطولة. ونشر اتحاد الكرة الهولندي بيانًا عبر موقعه الرسمي، قال فيه إن الإقالة جاءت بسبب أن الهدف لم يتحقق لمنتخب هولندا، كما أنه أخفق بالوصول إلى الأدوار المتقدمة في البطولة.

ومن جانبه، أكد نيكو جان هوغما، مدير كرة القدم في الاتحاد الهولندي، أن فرانك لم يحقق ما كانوا يأملون بتحقيقه في "يورو 2020"، والخروج المبكر كان مفاجئًا.

وأضاف هوغما أنه سيتم البحث عن المدرب البديل بشكل عاجل، لأن أمام المنتخب استحقاقات مقبلة وخاصة التصفيات المؤهلة لمونديال 2022، في أيلول المقبل.

من جهته، قال المدرب دي بور، إنه "تحسبًا للتقييم، قررت عدم الاستمرار كمدرّب وطني. لم يتحقق الهدف، هذا واضح".

وأضاف، "عندما تم الاتصال بي لأصبح مدربًا وطنيًا في عام 2020، اعتقدت أنه شرف وتحدي، لكنني كنت أيضًا على دراية بالضغط الذي سيواجهني منذ اللحظة التي تم تعييني فيها".

"الضغط يتزايد الآن، وهذا ليس وضعًا صحيًا بالنسبة لي، ولا للفريق في الفترة التي تسبق مباريات مهمة لكرة القدم الهولندية في طريقها إلى التأهل لكأس العالم".

وكان منتخب هولندا تأهل للدور الـ16 بعد أن تصدر المجموعة الثالثة برصيد

آدم هلوزيك..

فتى سبارتا براغ والمنتخب التشيكي الذهبي



20 هدفًا، وفي كأس التشيك ظهر 11 مرة وسجل هدفين وصنع هدفًا. كما ظهر في تصفيات الدوري الأوروبي مرة وسجل هدفًا، وفي الدوري الأوروبي مرة صنع فيها هدفًا، وسجل أربعة أهداف.

وفي 4 من أيلول 2020، انضم آدم هلوزيك إلى منتخب التشيك الأول، وسجل معه سبعة أهداف حتى الآن. ومن المتوقع أن تكون مشاركة آدم هلوزيك مع فريقه سبارتا براغ في الموسم المقبل كلاعب أساسي منذ بداية الدوري، وذلك لظهوره الجيد في الدوري الماضي وفي بطولة "يورو 2020".

يلعب الشاب بالقدم اليمنى في مركز قلب الهجوم، وعلى الجناحين، ويمتاز ببنيته الجسمانية (طوله 188 سنتيمترًا)، ومشاركاته الفاعلة ببناء الهجمات بالعودة إلى خارج منطقة الجزاء وتسلّم الكرة، وبالمساندة دفاعيًا واستخلاص الكرات.

انضم اللاعب إلى نادي إيه سي سبارتا براغ التشيكي في 1 من كانون الثاني 2019، وجدد العقد في 30 من أيار الماضي، وينتهي بتاريخ 30 من حزيران عام 2024. ظهر اللاعب مع فريق سبارتا براغ منذ أن وقع العقد معه وحتى الآن 96 مرة، موزعة على 83 مرة في دوري الدرجة الأولى والرديف، وسجل 33 هدفًا وصنع

لفت المهاجم آدم هلوزيك، لاعب إيه سي سبارتا براغ والمنتخب التشيكي، الأنتظار في بطولة نهائيات كأس أمم أوروبا 2020.

ويعتبر من أبرز اللاعبين الصغار السن في هذه البطولة (18 سنة)، وقدم مستويات جيدة مع منتخب بلاده الذي استطاع التأهل للدور الربع النهائي إثر فوزه التاريخي على نظيره الهولندي 2×0 في دور الـ16، وصار المنتخب التشيكي الحصان الأسود في مسابقة "اليورو"، التي انطلقت في 11 من حزيران الماضي وسوف تُختتم في 11 من تموز الحالي. وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية لآدم هلوزيك 17 مليون يورو.



05-03
2015



03-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع
SNP

تعا تفرج خطيب بدلة



أينشتاين

و"الإخوان المسلمون"

"الاعتراف بالخطأ والتراجع عنه" واحد من الأشياء التي يحق لي، أنا محسوبكم، أن أتباهي بها. أعترف الآن أنني أخطأت عندما قلت، في عمودي السابق بصحيفة "عنبلدي"، إن المكتب السياسي لـ"الحزب الشيوعي"، جناح رياض الترك، أراد أن يشارك في العمل "المسلح" الذي قامت به جماعة "الإخوان" في مطلع الثمانينيات، فرد عليهم "الإخوان" بقولهم: "عودوا إلى جحوركم أيها الشيوعيون".

الخطأ، كما أوضح لي الصديق موفق نريبة، ليس في عبارة "عودوا إلى جحوركم" فهي مؤكدة، قد وردت في تسجيل صوتي للشيخ عدنان عقله، زعيم حركة "الطليعة المقاتلة" التي انشقت عن "الإخوان المسلمون" ونفذت مجموعة من الاغتيالات توجتها بعملية مدرسة "المدفعية" في صيف سنة 1979، ولكن الخطأ يتعلق بفكرة العمل "المسلح" نفسها، فشيوعيو المكتب السياسي كان نضالهم مدنيًا، وهذا يقودنا إلى فقرة مهمة ذكرها المحامي هيثم المالح في مقابله على "تلفزيون سوريا"، وهي أن الفترة الواقعة بين عامي 1978 و1980 كانت فترة ذهبية بالنسبة للنضال النقابي، والنضال المدني في سوريا، ولولا أعمال العنف والاعتقالات التي نفذها الفرع الإخواني (الطليعة المقاتلة) في تلك الفترة، لتحققت للبلاد مكاسب سياسية كبيرة. ومما يجدر ذكره، كذلك، أن "التجمع الوطني الديمقراطي" الذي أسس في سنة 1979، ويضم خمسة أحزاب معارضة بالإضافة إلى شخصيات وطنية، كان جزءًا من ذلك الحراك المدني المهم.

وبالعودة إلى كلمة "الجحور"، لقد فاتني أن أشير، في العمود السابق، إلى أن الأقاعي والعقارب والفرزان والمناجذ والصراصير هي التي تعيش في الجحور، و"الإخوان المسلمون"، ومشتقاتهم، كانوا يخاطبون بها كل من عداهم، لأجل الاحتقار، بالإضافة إلى صفات أخرى يستخدمونها في الحياة اليومية مثل إمعة، وروبيضة...

ولكن، في ثورة 2011، لم يكن في مقدور "الإخوان" استخدام هذه الصفات، لأن من قام بالثورة هم أبناء الشعب الآخرون، ومثلما هو متوقع، سرعان ما التحق "الإخوان" بالثورة، لأسباب كثيرة، منها انتقامية، لأن نظام حافظ الأسد، في الحقيقة، نكل بهم وبذرياتهم، وحكم عليهم بالإعدام منذ سنة 1980 (بالقانون 49)، ومنها أسباب يمكن القول بأنها "وجودية"، فتنظيم "الإخوان"، الذي أسس في مصر سنة 1928، كان هدفه الوصول إلى الحكم في أي دولة ذات أغلبية إسلامية، عندما يجد الفرصة سانحة، ولذلك اتبعوا مع الحراك الثوري في سوريا أسلوب "التمكين" المعروف في أدبياتهم، ويعني أن يصبروا على الآخرين، ويأخذوهم بالحسن، ويشاركوهم، إذا لزم الأمر، في النضال (الجهاد) ضد الحاكم، دواليك حتى يتمكنوا من زحزحته، ووقتها يطلبون من الآخرين أن يعودوا إلى جحورهم.

هل أخطأ "الإخوان" في الثمانينيات، ومن بعدهم ثوار 2011، حينما حملوا السلاح في وجه النظام؟ طبعًا أخطأوا، وأخطأنا، وكل من رأى النتائج يؤكد ذلك.

أخيرًا، أمضى عالم الفيزياء الألماني ألبرت أينشتاين (-1879 1955)، صاحب النظرية النسبية، عمره في البحث والتفكير والاكتشاف، واستطاع، بنظره، أن يحدث ثورة في العلوم المعاصرة، ومع ذلك كله لم يفهم، كما يقول، أن يكرر بعض الناس نفس التجربة، بنفس المواد، بنفس الظروف، ويتوقعوا أن يحصلوا على نتائج مختلفة.

لينا العبد.. فيلم عن الأسرة الذاتية



نيل محمد

غير ضالع في تصفية والدها. كان مشهد لقاءها به وسؤالها عن دوره في تصفية إبراهيم المشهد الأكثر تأثيرًا، الذي تظهر فيه وقد غابت ابتسامتها التي رافقتها في حلة البحث الطويلة، وصارت جزءًا من مشهد محاكمة غير تام الأركان، ليس بيدها وثيقة، هي تحمل شكوكًا وعتيًا، وأسئلة لا أجوبة جاهزة لها، وإن كان بالفعل ابن العمه هذا ضالعًا في الاغتيال، فهل يبرؤه ظرفه حينها؟ سؤال مشابه لسؤال براءة الوالد من قضية أفعال التنظيم، وبرائه من تهمة الابتعاد عن أسرته وأبنائه الكثر متفرغًا للشأن العام. هل برأته بالفعل؟ هل هي تهمة أصلًا؟ الفيلم كله يدور في هذا الفلك مترامي الأطراف بالحقائق والتناقضات، والرؤى والخيالات والعواطف.

من يعرف لينا العبد تلك الطالبة النشيطة المجدة، الأمثلة في كليتها، حيث لا مفر لصحفي المستقبل في الكلية من الخمول وسوء التلقي والتعبئة للمناهج الجافة وللنظام التعليمي المتخلف والفساد، سوى بشخصية طالب يقرر حمل الكاميرا منذ بداية تلقيه الدروس في الصحافة، ليكون صحفيًا بامتياز كلينا العبد.

إليه، كانوا يدركون تمامًا أن البداية في هذا التنظيم تعني النهاية فيه، وتعني أن ما سيتكره الماضون اغتيالًا جراء الانتماء إليه، هي أسئلة كبرى عن الهوية والوطن والحب والانتماء، أكثر من كونها قيمًا ومبادئ ثابتة. سيرة البحث تلك، تبدأ في ذواكر ونفوس المقربين من الأب، زوجته وابنته وابنه، الذين تريد منهم الابنة لحظات بوح، واعترافات، تريد لومًا وعتبًا هنا، وانسلاخًا عن القضايا العامة التي شتتت الأسرة، وجعلتها بانتظار خبر اغتيال ربهما بين حين وآخر. تريد المخرجة أيضًا أن تستقر على حكم ما، فتسخر الجغرافيا وترسم رحلتها بين البيوت التي سكنها الأب، والشوارع التي مر بها يومًا ما، من مصر إلى فلسطين حيث ينتهي الفيلم في قرية دير مشعل، القرية التي نشأ بها الأب، ولا بد أنها منبت إصراره الأول على حق تحرير الوطن والعودة، هنا نرى البيوت الريفية والزيتون والأرض وترابها، والأحجار القديمة، بكاميرا تلهث لتخبرنا أن هذا هو الوطن المعشوق الذي يبرر لابنه كل ما سيفعل مستقبلاً جراء سلبه منه. هنا حيث أقاربه يذكرونه تمامًا، وحيث ابن عمته يحاول مليًا أن يقنع الجميع أنه

وتفاصيل حضوره بعيدًا عن عائلته ثم غيابه عنها. ينتمي الفيلم إلى نوع خاص من السينما الوثائقية التي لا تبحث عن حقائق مثبتة بالوثيقة والتاريخ والصورة، لكن أسئلة كثيرة تتطلب الإجابة عنها، أسئلة مطروحة في ذهنية الابنة، أسئلة هوية وانتماء وحقيقة، لا تفترض فيها ملائكية الأب التي قد تكون متوقفة لدى ابنته الباحثة عنه، هي تريد تبديد ضباب ما يعتمل حول صورته في مخيلتها، تريد مكاشفة ما مع زوجته (أمها) وأبنائه، ومع البيئات التي حضر فيها، وخرج منها، ودافع عنها سياسيًا وعسكريًا. إدراك المخرجة أن والدها لم يكن منتميًا لتنظيم واضح المعالم في نظريته وسلوكه، هو ما يجعل البحث غير متركز على السيرة الحياتية النضالية، فوالدها إبراهيم العبد كان منتميًا لأحد أكثر التنظيمات سرية وجديلية في مسيرة القضية الفلسطينية، "المجلس الثوري" تنظيم "أبو نضال"، ذاك الذي صُنّف كتتنظيم إرهابي لدى جهات كثيرة، من تنظيمات مقاومة فلسطينية، إلى خارجيات ودول غربية وعربية، تنظيم فاعل في الاغتيال السياسي وتنفيذ العمليات. ومن ينتمون

أتاحت منصة "نتفليكس" مؤخرًا الفيلم الوثائقي "إبراهيم إلى أجل غير مسمى" للمخرجة لينا العبد، الفيلم الذي حاز على جائزة "السوسنة السوداء" كأفضل فيلم وثائقي عربي في مهرجان "عمان" السينمائي بدورته الأولى، وكان قد حاز على جائزة أفضل وثائقي عربي في مهرجان "الجونة" السينمائي بمصر، وجائزة لجنة تحكيم مهرجان "قابس سينما فن" السينمائي في تونس، الفيلم الذي لا بد أن من يعرف قصة حياة مخرجته، سيتوقع أن منجزًا استثنائيًا عميقًا سيكون عليه الفيلم، فهي الصحفية الفلسطينية، التي عاشت في دمشق، ودرست في جامعتها (قسم الصحافة كلية الآداب والعلوم الإنسانية)، في ظل بحث لم ينقطع عن والدها الغائب



بوستر "فيلم إبراهيم إلى أجل غير مسمى"